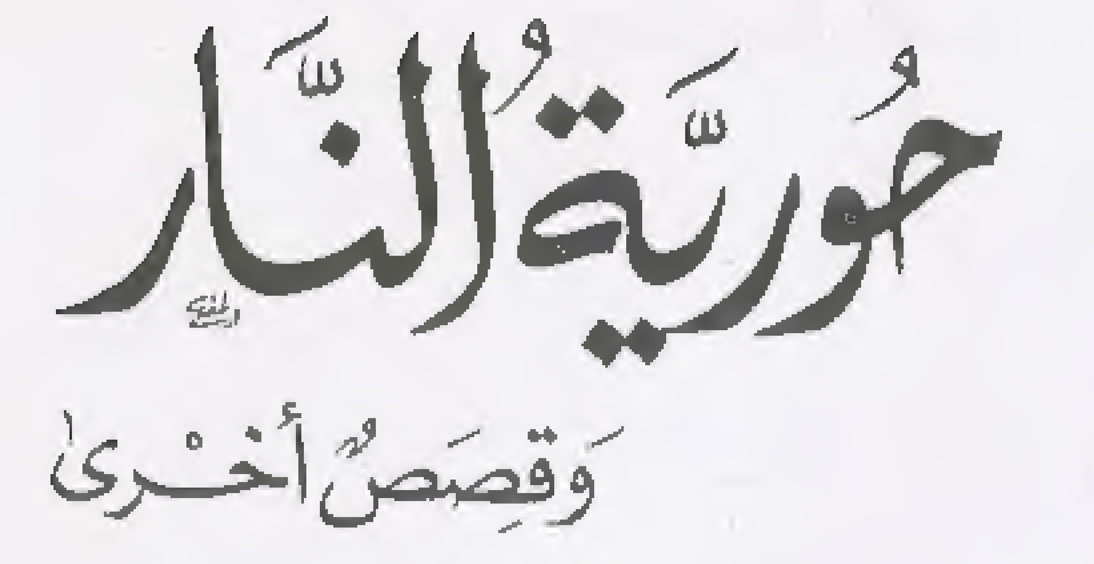

حورية النار
وقصص أخرى
الحكايات اللطيفة
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
Arabcomics.net





وَقِصَصٌ أُخْرى



إعداد : حَامِد عَلي عطاري
عَن نَصّ لِ : مَايْكل وَسْت
رسُوم : محمّد نبيل عَبد العَزيز

مَكتبة لبنَان
بَيروت

© الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان

١٠ أ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي - الجيزة

جميع الحقوق محفوظة : لايجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب ، أو تخزينه أو تسجيله بأية وسيلة ، أو تصويره دون موافقة خطية من الناشر .

الطبعة الثانية
رقم الإيداع : ٢٣١١ / ٨٨
الترقيم الدولى : ISBN ٩٧٧-١٤٤٥-٦٩-٣

طبع بمطابع دار المعارف - القاهرة

حُــورِيَّــةُ ٱلنَّــار

كانَ جاك صَبِيًّا صَغيرًا ، وَكانَ يُعاني مِنْ شَلَلٍ في ظَهْرِهِ أَعْجَزَهُ عَنِ ٱلمَشْيِ .

ذاتَ مَرَّةٍ جَلَسَ بِجِوارِ ٱلمِدْفَأَةِ وَٱلحُزْنُ مُرْتَسِمٌ عَلى وَجْهِهِ ، لِأَنَّ والِدَتَهُ ذَهَبَتْ لِتَشْتَرِيَ بَعْضَ ٱللَّوازِمِ ، وَتَرَكَتْهُ في ٱلبَيْتِ وَحيدًا ، لا يُؤْنِسُ وَحْدَتَهُ أَيُّ صَديقٍ .

بَيْنَما هُوَ جالِسٌ سَمِعَ صَوْتًا مُنْبَعِثًا مِنَ ٱلنّارِ . رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأى



حُورِيَّةً صَغيرةً حَمْراءَ تَجْلِسُ فَوْقَ أَلْسِنَةِ ٱللَّهَبِ . سَأَلَها جاك : « مَنْ أَنْتِ ؟ »

أَجابَتْ : « أَنا حُورِيَّةُ نارٍ . »

فَقالَ في دَهْشَةٍ : « هَلْ هُناكَ حُورِيّاتٌ مِنْ نارٍ ! »

أَجابَتْ : « أَجَلْ ، هُناكَ حُورِيّاتٌ مِنْ نارٍ وَأُخْرَياتٌ مِنْ ماءٍ . أَتَرْغَبُ في زِيارَةِ بِلادِ ٱلنّارِ ؟ »

رَحَّبَ جاك بِذٰلِكَ ، بَعْدَ تَرَدُّدٍ ، لِأَنَّهُ كانَ يَخْشى أَنْ تَحْرِقَهُ ٱلنّيرانُ ، وَلٰكِنَّ ٱلحُورِيَّةَ طَمْأَنَتْهُ . وَما إِنْ أَمْسَكَ بِيَدِها حَتّى شَعَرَ بِأَنَّ جِسْمَهُ يَصْغُرُ وَٱلنّارَ تَزْدادُ اشْتِعالًا .

بَدَأَ جاك ٱلرِّحْلَةَ مَعَ ٱلحُورِيَّةِ ، وَشاهَدا خِلالَها تِلالًا كَبيرةً تَشْتَعِلُ . وَاسْتَمَرّا في مَسيرَتِهِما حَتّى بَلَغا بَيْتَ مَلِكِ ٱلنّارِ . وَكانَ لِلْبَيْتِ حَديقَةٌ جَميلةٌ جَميعُ أَزْهارِها مِنْ نارٍ . وَكَأَنَّها سِهامٌ نارِيَّةٌ . أَمّا حَوائِطُ ٱلبَيْتِ وَأَبْوابُهُ وَنَوافِذُهُ فَقَدْ كانَتْ حَمْراءَ مُلْتَهِبَةً .

تَرَكَتِ ٱلحُورِيَّةُ ٱلصَّبِيَّ وَحْدَهُ . وَبَيْنَما كانَ ٱلصَّبِيُّ في ٱلحَديقَةِ رَأى أَميرةً حَسْناءَ تَتَمَشّى ؛ عَيْناها حَمْراوانِ وَشَعْرُها أَحْمَرُ ، وَفي نَظَراتِها حُزْنٌ عَميقٌ . لَقَدْ كانَتْ أَميرةَ ٱلنّارِ .

اقتربتِ الأميرةُ مِنه ، ولمّا سألها عن سببِ حزنِها أجابته بأنها حَزينةٌ لِأنَّها لاتَستَطيعُ ٱلزَّواجَ بِمَنْ تُحِبُّ ، وَهُوَ أَميرُ ٱلماءِ . فَفي زَواجِهِما ٱلمَوْتُ ٱلمُحَقَّقُ ، لِأَنَّ ٱلنّارَ تُبَخِّرُ ٱلماءَ ، وَٱلماءَ يُطفِئُ ٱلنّارَ .

عادَتِ ٱلحُورِيَّةُ وَقالَتْ لِجاك : « عَلَيْكَ أَلّا تُكَلِّمَ ٱلأَميرةَ ، وَإِلّا غَضِبَ مِنْكَ ٱلمَلِكُ كَثيرًا . فَهُوَ حانِقٌ عَلَيْها ، لِأَنَّها تُحِبُّ أَميرَ ٱلماءِ ، عَلى حينِ يُريدُ هُوَ تَزْويجَها بِأَحَدِ أُمَراءِ ٱلنّارِ . وَإِذا عَلِمَ أَنَّكَ تَحَدَّثْتَ إِلَيْها سَيَغْضَبُ كَثيرًا . هَيَّا نُغادِرِ ٱلمَكانَ . »

أَمْسَكَتِ ٱلحُورِيَّةُ يَدَ جاك ، وَأَسْرَعَتْ بِهِ مُبْتَعِدَةً عَنِ ٱلحَديقَةِ .

تَلَفَّتَ جاك حَوْلَهُ فَوَجَدَ نَفْسَهُ وَحيدًا أَمامَ ٱلمِدْفَأَةِ . وَقَضى أَيّامًا طِوالًا أَمامَ ٱلنّارِ لَعَلَّ حُورِيَّةَ ٱلنّارِ تَعودُ ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَعُدْ . وَكانَ بَيْنَ ٱلحينِ وَٱلآخَرِ يُراقِبُ ٱلأَمْطارَ ٱلمُتَساقِطَةَ في ٱلخارِجِ لَعَلَّهُ يَرى حُورِيَّةَ ٱلماءِ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَرَ أَحَدًا .

ذاتَ مَساءٍ بَيْنَما كانَ جاك نائِمًا أَمامَ ٱلمِدْفَأَةِ سَمِعَ صَوْتًا صادِرًا مِنَ ٱلنّارِ ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ، وَرَأى أَميرةَ ٱلنّارِ تَجْلِسُ فَوْقَ أَلْسِنَةِ ٱللَّهَبِ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُلْقِيَ بِبَعْضِ ٱلحَطَبِ في ٱلنّارِ لِأَنَّها كانَتْ

تَشْعُرُ بِالبَرْدِ . ثُمَّ سَأَلَتْهُ : « هَلْ يُمْكِنُ أَنْ تُقَدِّمَ لي خِدْمَةً ؟ »

أَجابَها جاك : « إِنَّني مُسْتَعِدٌّ لِأَنْ أُقَدِّمَ لَكِ أَيَّ شَيْءٍ . »

قالَتْ : « إِنَّني أَوَدُّ أَنْ تُبْلِغَ أَميرَ ٱلماءِ إِنَّني أَرْغَبُ في رُؤْيَتِهِ . »

فَقَبِلَ جاك وَسَأَلَها كَيْفَ يَعْثُرُ عَلَيْهِ ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَفْتَحَ ٱلنّافِذَةَ وَيَنْتَظِرَ .

فَتَحَ جاك ٱلنّافِذَةَ ، فَدَخَلَ ٱلمَطَرُ ٱلمُنْهَمِرُ ٱلغُرْفَةَ . وَقَفَتِ ٱلأَميرةُ بَعيدًا تُنادي أَميرَ ٱلماءِ وَتَدْعوهُ لِلْحُضورِ . وَما أَسْرَعَ ماظَهَرَ ٱلأَميرُ وَسَطَ ٱلمَطَرِ . كانَتْ عَيْناهُ زَرْقاوَيْنِ ، وَشَعْرُهُ وَمَلابِسُهُ في زُرْقَةِ مِياهِ ٱلبَحْرِ .

وَجَرى ٱلأَميرُ إِلَيْها ، وَلٰكِنَّها حَذَّرَتْهُ مِنَ ٱلاِقْتِرابِ مِنْها ، فَفي ذٰلِكَ هَلاكُهُما . ثُمَّ أَضافَتْ أَنَّهُ لاسَبيلَ إِلى إِنْقاذِهِما مِنَ ٱلمَوْتِ بِدونِ مُساعَدَةِ رَجُلِ ٱلثَّلْجِ ٱلَّذي يُقيمُ في بِلادٍ نائِيَةٍ تُغَطِّيها ٱلثُّلوجُ طيلَةَ ٱلعامِ .

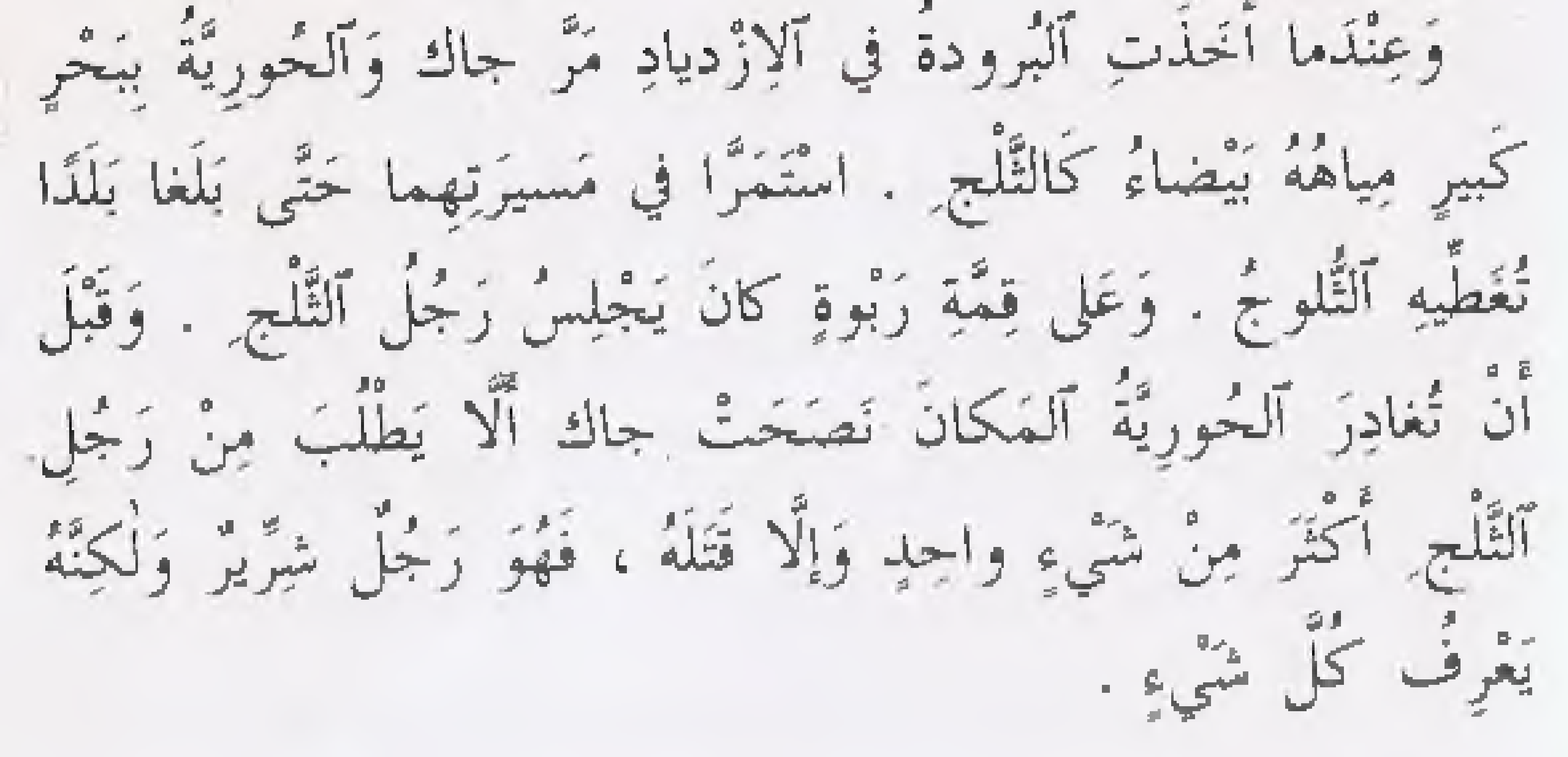
وَلٰكِنْ ، مَنِ ٱلَّذي سَيَقومُ بِهٰذا ٱلعَمَلِ ؟ اعْتَذَرَ ٱلأَميرُ لِئَلّا يَتَحَوَّلَ إِلى كُتْلَةِ ثَلْجٍ ، وفي ذٰلِكَ فَناؤُهُ . كَما اعْتَذَرَتِ ٱلأَميرةُ لِأَنَّ ٱلثَّلْجَ يَقْضي عَلَيْها لِأَنَّها مِنْ نارٍ .



أَبْدى جاك اسْتِعْدادَهُ لِلْقِيامِ بِتِلْكَ ٱلْمُهِمَّةِ لَوْ تَيَسَّرَتْ لَهُ وسيلةُ ٱلْوُصولِ إلى تِلْكَ ٱلْبِلادِ .

قالَ ٱلأَميرُ : « سَأُنادي حُورِيَّةَ ٱلرِّيحِ ، وَسَتَأْخُذُكَ إلى رَجُلِ ٱلثَّلْجِ . »

وَما إنْ نادى ٱلأَميرُ حُورِيَّةَ ٱلرِّيحِ حَتَّى هَبَّتْ رياحٌ بارِدةٌ ظَهَرَتْ وَسَطَها حُورِيَّةٌ صَغيرةٌ هِيَ حُورِيَّةُ ٱلرِّيحِ . أَمْسَكَتِ ٱلْحُورِيَّةُ بِيَدِ جاك وَصَعِدَتْ إلى أَعالي ٱلجَوِّ ، فَاسْتَطاعَ جاك أَنْ يُشاهِدَ ٱلْحُقولَ وَٱلتِّلالَ وَٱلغاباتِ وَٱلأَنْهارَ وَٱلْمُدُنَ .



وَعِنْدَما أَخَذَتِ ٱلْبُرودةُ في ٱلازْدِيادِ مَرَّ جاك وَٱلحُورِيَّةُ بِبَحْرٍ كَبيرٍ مِياهُهُ بَيْضاءُ كَالثَّلْجِ . اسْتَمَرّا في مَسيرَتِهِما حَتَّى بَلَغا بَلَدًا تُغَطِّيهِ ٱلثُّلوجُ . وَعَلى قِمَّةِ رَبْوةٍ كانَ يَجْلِسُ رَجُلُ ٱلثَّلْجِ . وَقَبْلَ أَنْ تُغادِرَ ٱلحُورِيَّةُ ٱلمَكانَ نَصَحَتْ جاك أَلَّا يَطْلُبَ مِنْ رَجُلِ ٱلثَّلْجِ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ واحِدٍ وَإلَّا قَتَلَهُ ، فَهُوَ رَجُلٌ شِرِّيرٌ وَلٰكِنَّهُ يَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ .

وَما إنْ تَقَدَّمَ جاك مِنْ رَجُلِ ٱلثَّلْجِ حَتَّى بادَرَهُ بِٱلسُّؤالِ « مَنْ أَنْتَ ؟ لابُدَّ أَنَّكَ جِئْتَني لِتَطْلُبَ شَيْئًا . هَلْ جِئْتَني لِتَعْرِفَ ماذا



يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفعَلَ لِعِلاجِ ٱلشَّلَلِ حَتَّى تَسْتَطيعَ ٱلمَشْيَ وَٱلجَرْيَ كَما يَفعَلُ غَيْرُكَ مِنَ ٱلصِّبْيَةِ ؟ »

لٰكِنَّ جاك رَدَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : « ماجِئْتُ لِأَسْأَلَكَ ذٰلِكَ ، وَإِنَّما قَدِمْتُ مِنْ عِنْدِ أَميرَةِ ٱلنَّارِ ٱلَّتي تَرْغَبُ في ٱلزَّواجِ مِنْ أَميرِ ٱلماءِ ، وَفي زَواجِهِما هَلاكُهُما . أَرْجوكَ أَنْ تَقولَ لي ماذا يَجِبُ عَلَيْهِما أَنْ يَفْعَلا لِيُحَقِّقا أُمْنِيَّتَهُما وَيَنْجُوا مِنَ ٱلمَوْتِ ؟ »

قالَ رَجُلُ ٱلثَّلْجِ : « عَلى أَميرِ ٱلماءِ أَنْ يُمْسِكَ بِيَدِ ٱلأَميرَةِ وَيَعْتَرِفَ لَها بِحُبِّهِ . وَلَنْ يَموتَ هُوَ أَوْ تَموتَ هِيَ . وَٱلآنَ ماذا تَطْلُبُ غَيْرَ ذٰلِكَ ؟ »

قالَ جاك : « لاشَيْءَ ! أَشْكُرُكَ ! »

ٱنْتَفَضَ رَجُلُ ٱلثَّلْجِ وَثارَتْ ثائِرَتُهُ ، فَما كانَ مِنْ جاك إِلَّا أَنْ أَمْسَكَ بِيَدِ حورِيَّةِ ٱلرِّيحِ وَحَلَّقَ مَعَها في أَعالي ٱلجَوِّ حَتَّى ٱنْتَهى بِهِما ٱلمَطافُ في بَيْتِ جاك . وَهُناكَ كانَتْ أَميرَةُ ٱلنَّارِ تَجْلِسُ فَوْقَ أَلْسِنَةِ ٱلنَّارِ ، وَعَلى مَقْرُبَةٍ مِنْها يَقِفُ أَميرُ ٱلماءِ ، وَكُلُّهُما شَوْقٌ لِمَعْرِفَةِ ما تَمَّ بِالمُهِمَّةِ ٱلَّتي قامَ بِها جاك . فَأَعادَ جاك عَلَيْهِما ما قالَهُ رَجُلُ ٱلثَّلْجِ .

عِنْدَها نَزَلَتِ ٱلأَميرَةُ مِنْ فَوْقِ أَلْسِنَةِ ٱللَّهَبِ وَذَهَبَ إِلَيْها ٱلأَميرُ

وَأَمْسَكَ بِكِلْتا يَدَيْها مُعْلِنًا شِدَّةَ حُبِّهِ لَها . وَفي أَقَلَّ مِنْ لَمْحِ ٱلبَصَرِ تَبَدَّلَتْ حالُهُما . لَمْ تَعُدْ عَيْنا ٱلأَميرَةِ حَمْراوَيْنِ كَالنَّارِ بَلْ أَصْبَحَتا تُشْبِهانِ عَيْنَيِ ٱمْرَأَةٍ عادِيَّةٍ ، وَلَمْ يَعُدْ شَعْرُها أَحْمَرَ بَلْ بِلَوْنِ شَعْرِ ٱمْرَأَةٍ شَقْراءَ . كَما أَنَّ عَيْنَيِ ٱلأَميرِ ، ذَهَبَ عَنْهُما ٱللَّوْنُ ٱلشَّديدُ ٱلزُّرْقَة ، وَأَصْبَحَتا كَعَيْنَيْنِ زَرْقاوَيْنِ لِرَجُلٍ عادِيٍّ . وَقَبْلَ أَنْ يُغادِرَ ٱلأَميرُ وَٱلأَميرَةُ ٱلمَكانَ أَعْرَبا عَنْ خالِصِ شُكْرِهِما لِما قَدَّمَهُ جاك لَهُما . وَخَرَجا مِنَ ٱلنَّافِذَةِ وَيَداهُما مُتَشابِكَتانِ ، تَلُفُّهُما عَتَمَةُ ٱللَّيْلِ .

كانَ جاك يَجْلِسُ بِجِوارِ ٱلمِدْفَأَةِ يَنْظُرُ إِلى ٱلنَّارِ كُلَّ لَيْلَةٍ لِيَرى إِحْدى حورِيَّاتِ ٱلنَّارِ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَرَ أَحَدًا . وَكانَ يَنْظُرُ إِلى ٱلمَطَرِ لِيَرى إِحْدى حورِيَّاتِ ٱلماءِ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَرَ أَحَدًا .

وَفي إِحْدى ٱللَّيالي ، كانَ في فِراشِهِ نائِمًا . صَحا وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ إِلى ٱلنَّافِذَةِ . وَما أَحْلى مارَأى : لَقَدْ عادَ أَميرُ ٱلماءِ وَأَميرَةُ ٱلنَّارِ وَمَعَهُما مِعْطَفٌ صَنَعاهُ لَهُ بَعْدَ أَنْ عَلَّمَهُما ساحِرٌ كَيْفِيَّةَ صُنْعِهِ . وَأَخْبَراهُ أَنَّ ٱلشَّلَلَ ٱلَّذي في ظَهْرِهِ سَيَزولُ إِنِ ٱرْتَدى ٱلمِعْطَفَ .

ٱرْتَدى جاك ٱلمِعْطَفَ ، وَسَرْعانَ ما ٱكْتَشَفَ أَنَّ ٱلمِعْطَفَ قَدِ ٱخْتَفى ، لِأَنَّهُ كانَ مِعْطَفًا سِحْرِيًّا . أَمَّا ٱلشَّلَلُ فَقَدْ زالَ وَٱسْتَطاعَ جاك ٱلمَشْيَ وَٱلجَرْيَ كَما يَفْعَلُ ٱلصِّبْيَةُ ٱلآخَرونَ . ٱتَّجَهَ إِلى



آلأميرةِ وَآلأميرِ مُعْرِبًا عَنْ شُكْرِهِ لَهُما لِجَميلِ صُنْعِهِما مَعَهُ . بَعْدَها ذَهَبَ آلأميرُ وَآلأميرةُ وَأيْديهِما مُتَشابِكةٌ ، وَاخْتَفَيا وَسَطَ آلظَّلامِ .

اَلْقِطُّ ذو آلحِذاءِ

بَنى فَلّاحٌ بَيْتًا عاشَ فيهِ مَعَ أَوْلادِهِ آلثَّلاثةِ . وَكانَ عِنْدَهُ حِمارٌ وَقِطٌّ . وَلَمّا حَضَرَتْهُ آلوَفاةُ أَوْصى بِالْبَيْتِ لِأَكْبَرِ أَوْلادِهِ ، وَبِالْحِمارِ لِأَوْسَطِهِمْ . أَمّا آلقِطُّ فَكانَ مِنْ نَصيبِ أَصْغَرِهِمْ وَاسْمُهُ تُوم . وَكانَ تُوم شَديدَ آلرَّأْفةِ بِالْقِطِّ وَمُحِبًّا لَهُ ، وَقَدْ بادَلَهُ آلقِطُّ حُبًّا بِحُبٍّ .

خَلا تُوم بِنَفْسِهِ وَتَساءَلَ عَمّا عَساهُ أَنْ يَفْعَلَ بِالْقِطِّ ، إِنَّهُ لا يَمْلِكُ نُقودًا لِيَشْتَرِيَ لَهُ طَعامًا . وَإِذا بِآلقِطِّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ قائِلًا :

« لاتَحْزَنْ يا صاحِبي ! سَأَكونُ خَيْرَ عَوْنٍ لَكَ . لَقَدْ فَكَّرْتُ فيما يُحَقِّقُ لَكَ ماتَتَمَنّى . هَلْ لَكَ أَنْ تَشْتَرِيَ لي بِضْعَ أَزْواجٍ مِنَ آلأَحْذيةِ وَكيسًا ؟ وَيَكْفيكَ أَنْ تَشْتَرِيَ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ مِنَ آلأَحْذيةِ وآلكيسَ . لَوْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ سَيُصْبِحُ لَدَيْكَ آلكَثيرُ مِنَ آلمَلابِسِ آلفاخِرةِ ، وَسَتَعيشُ في قَصْرٍ رائِعٍ وَتَتَزَوَّجُ أَميرَةً . »

لَبّى تُوم آلطَّلَبَ وَأَحْضَرَ زَوْجَيْنِ مِنَ آلأَحْذيةِ وَكيسًا . لَبِسَ آلقِطُّ حِذاءً في قَدَمَيْهِ ، وَوَضَعَ كِسْراتٍ مِنَ آلخُبْزِ في آلكيسِ ، وَقَصَدَ آلغابةَ حَيْثُ وَضَعَ آلكيسَ تَحْتَ شَجَرةٍ وَتَوارى عَنِ آلأَنْظارِ .

وَبَعْدَ قَليلٍ جاءَ أَرْنَبٌ جائِعٌ وَدَخَلَ في ٱلكيسِ لِيأْكُلَ ٱلخُبْزَ ، فَما كانَ مِنَ ٱلقِطِّ إِلَّا أَنْ أَغْلَقَ ٱلكيسَ ، وَٱلأَرْنَبُ في داخِلِه ، وَغادَرَ ٱلمَكانَ بَعْدَ أَنْ حَمَلَ ٱلكيسَ .

ذَهَبَ ٱلقِطُّ إلى قَصْرِ ٱلمَلِكِ . وَما إِنْ جَلَسَ ٱلمَلِكُ على عَرْشِهِ حَتَّى تَقَدَّمَ مِنْهُ ٱلقِطُّ . وَبِكُلِّ أَدَبٍ وَاحْتِرامٍ قالَ لِلْمَلِكِ :

« أَيُّها ٱلمَلِكُ ٱلعَظيمُ ، إِنِّي قادِمٌ إِلَيْكَ مِنْ عِنْدِ مَوْلايَ ٱلأَميرِ تُوم وَمَعي هٰذا ٱلأَرْنَبُ هَدِيَّةً مِنْهُ إِلَيْكَ . »

دَهِشَ ٱلمَلِكُ ، إِذْ لَمْ يَسْمَعْ باسْمِ ذٰلِكَ ٱلأَميرِ مِنْ قَبْلُ ، وَلٰكِنَّهُ قَبِلَ ٱلهَدِيَّةَ شاكِرًا .



في ٱليَوْمِ ٱلتَّالي اصْطادَ ٱلقِطُّ بَعْضَ ٱلطُّيورِ وَقَدَّمَها لِلْمَلِكِ هَدِيَّةً مِنَ ٱلأَميرِ ، فَقَبِلَها ٱلمَلِكُ وَأَعْرَبَ عَنْ شُكْرِهِ ثانيةً .

أَثْناءَ وُجودِ ٱلقِطِّ في قَصْرِ ٱلمَلِكِ سَمِعَ أَحَدَ ٱلخَدَمِ يَقولُ : « إِنَّ ٱلمَلِكَ وَابْنَتَهُ ٱلأَميرةَ سَيَتَوَجَّهانِ ٱليَوْمَ ، وَمَعَهُما ٱلحاشِيَةُ إِلى شاطِئِ ٱلنَّهْرِ . »

وَما إِنْ سَمِعَ ذٰلِكَ حَتَّى أَسْرَعَ إِلى صاحِبِهِ تُوم وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلى ٱلنَّهْرِ في ٱلحالِ ، وَيَقْفِزَ إِلى ٱلماءِ بَعْدَ أَنْ يَتْرُكَ مَلابِسَهُ عَلى ٱلشَّاطِئِ .

ذَهَبَ تُوم إِلى ٱلنَّهْرِ ، وَقَفَزَ إِلى ٱلماءِ . وَهُنا أَسْرَعَ ٱلقِطُّ وَأَخْفى مَلابِسَ صاحِبِهِ . وَعِنْدَما بَلَغَ ٱلمَلِكُ وَحاشِيَتُهُ ذٰلِكَ ٱلمَكانَ أَخَذَ ٱلقِطُّ يَصْرُخُ : « ٱلنَّجْدَةَ ! ٱلنَّجْدَةَ ! أَنْقِذوا ٱلأَميرَ تُوم مِنَ ٱلغَرَقِ ! »

فَما كانَ مِنَ ٱلمَلِكِ إِلَّا أَنْ أَمَرَ خَدَمَهُ بِإِنْقاذِ ٱلأَميرِ .

تَعالَى صُراخُ ٱلقِطِّ ثانيةً : « لَقَدِ ٱخْتَفَتْ مَلابِسُ ٱلأَميرِ، وَلا ثِيابَ عَلَيْهِ ! »

فَأَصْدَرَ ٱلمَلِكُ أَمْرَهُ إِلى حاشِيَتِهِ لِيُقَدِّموا لِلأَميرِ ٱلمَلابِسَ ٱلَّتي تَليقُ بِهِ .



بالقُرْبِ مِنْ قَصْرِ ٱلمَلِكِ وَعَلى قِمَّةِ تَلٍّ كانَ يَقومُ قَصْرٌ يَعيشُ فيهِ مارِدٌ جَبَّارٌ . وَكانَ هٰذا ٱلمارِدُ ساحِرًا يَسْتَطيعُ أَنْ يَتَّخِذَ شَكْلَ أَيِّ حَيوانٍ أَوْ طَيْرٍ أَوْ أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ .

ذَهَبَ ٱلقِطُّ إِلى بَيْتِ ٱلمارِدِ ٱلسَّاحِرِ ، وَدَخَلَهُ . وَٱنْتَظَرَ في ٱلبَهْوِ قَليلًا حَتَّى جاءَهُ ٱلمارِدُ ، فَقالَ لَهُ ٱلقِطُّ :

« أَيُّها ٱلسَّاحِرُ ٱلعَظيمُ ! لَقَدْ أَصْبَحَ اسْمُكَ حَديثَ ٱلكَثيرينَ مِنَ ٱلنَّاسِ ، وَذاعَتْ شُهْرَتُكَ في دُنْيا ٱلسِّحْرِ . يَقولُونَ إِنَّكَ تَسْتَطيعُ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلى أَيِّ حَيوانٍ أَوْ طَيْرٍ تَشاءُ ماعَدا ٱلأَسَدَ . فَما قَوْلُكَ في ذٰلِكَ ؟ »

اسْتَشاطَ ٱلمارِدُ غَضَبًا ، وَقالَ : أَيُّها ٱلقِطُّ ! اعْلَمْ بِأَنِّي قادِرٌ عَلى ٱلتَّحَوُّلِ إِلى أَيِّ كائِنٍ حَيٍّ دُونَ اسْتِثْناءٍ ، وَسَأُثْبِتُ ٱلقَوْلَ بِالْعَمَلِ . »

وَماهِيَ إِلَّا لَحَظاتٌ حَتَّى تَحَوَّلَ ٱلمارِدُ إِلى أَسَدٍ . وَعِنْدَما رآهُ ٱلقِطُّ فَرَّ مَذْعورًا . وَبَعْدَ أَنِ اسْتَعادَ شَجاعَتَهُ خاطَبَ ٱلمارِدَ قائِلًا :

« لَقَدْ صَدَقْتَ فيما قُلْتَ . هٰأَنذا أَراكَ عَلى شَكْلِ أَسَدٍ ، وَيَبْدو لِي أَنَّكَ لاتَسْتَطيعُ ٱلتَّحَوُّلَ إِلى فَأْرٍ . »

فَما كانَ مِنَ ٱلمارِدِ ٱلسَّاحِرِ إِلَّا أَنِ انْقَلَبَ إِلى فَأْرٍ . وَهُنا لاحَتِ ٱلفُرْصَةُ لِلْقِطِّ فَانْقَضَّ عَلى ٱلمارِدِ ، ٱلفَأْرِ ، وَٱلْتَهَمَهُ .

بَعْدَ لَحَظاتٍ مَرَّ بِالْبَيْتِ مَوْكِبُ ٱلمَلِكِ وَٱلأَميرةِ يُرافِقُهُما ٱلأَميرُ تُوم . وَأَسْرَعَ ٱلقِطُّ وَفَتَحَ ٱلأَبْوابَ عَلى مَصاريعِها قائِلًا : « تَفَضَّلوا بِدُخولِ بَيْتِ ٱلأَميرِ تُوم. » فَدَخَلوا وَأَخَذوا يُشاهِدونَ مابِهِ مِنْ حُجُراتٍ وَنَفائِسَ ، وَما أُلْحِقَ بِهِ مِنْ حَدائِقَ غَنّاءَ . سُرَّ ٱلمَلِكُ كَثيرًا ، وَأَبْدَتِ ٱلأَميرةُ شَديدَ إِعْجابِها بِما شاهَدَتْ .

وَبَعْدَ أَيّامٍ تَزَوَّجَ تُوم ٱلأَميرةَ ، وَبَعْدَ وَفاةِ ٱلمَلِكِ خَلَفَهُ ٱلأَميرُ تُوم عَلى ٱلعَرْشِ . وَكانَ ٱلقِطُّ سَعيدًا ، فَقَدْ حَقَّقَ لِصاحِبِهِ تُوم كُلَّ ما وَعَدَهُ بِهِ .

اَلْقَرْيَةُ ٱلذَّهَبِيَّةُ

عَلى قِمَّةِ تَلٍّ قامَتْ قَرْيَةٌ صَغيرَةٌ اشْتَهَرَتْ نِساؤُها بِنَسْجِ ٱلأَقْمِشَةِ ٱلجَميلَةِ ٱلَّتي تَبْدو وَكَأَنَّها مُطَرَّزَةٌ بِٱلذَّهَبِ ، فَأُطْلِقَ عَلَيْها اسْمُ ٱلقَرْيَةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ .

وَكانَ أَهْلُ هٰذِهِ ٱلقَرْيَةِ يَعْتَقِدونَ أَنَّهُ في ٱللَّيْلَةِ ٱلَّتي تَسْبِقُ رَأْسَ ٱلسَّنَةِ ٱلجَديدةِ عَلَيْهِمْ أَنْ يُوصِدوا ٱلأَبْوابَ ، وَيُشْعِلوا ٱلنِّيرانَ طِيلَةَ ٱللَّيلِ ، اعْتِقادًا مِنْهُمْ بِأَنَّ إِحْدى ٱلحُورِيّاتِ وَمَعَها كَلْبُها تَجوبُ ٱلقَرْيَةَ . وَإِذا وَجَدَتْ مَنْزِلًا بابُهُ مَفْتوحٌ دَخَلَتْهُ وَعَبَثَتْ بِما فِيهِ وَغَضِبَتْ مِنْ أَهْلِهِ .

في هٰذِهِ ٱلقَرْيَةِ عاشَتْ فَتاةٌ اسْمُها فْلوريس ، اشْتَهَرَتْ أُمُّها بِصُنْعِ ٱلقُماشِ ٱلذَّهَبِيِّ ٱلفاخِرِ . وَلٰكِنَّ ٱلنِّساءَ عَزَفْنَ عَنْ شِراءِ قُماشِها ٱلجَيِّدِ ٱلصُّنْعِ ، وَبَحَثْنَ عَنِ ٱلأَنْواعِ ٱلرَّديئَةِ فَكَسَدَتْ أَقْمِشَتُها ، وَتَوَقَّفَتِ ٱلأُمُّ عَنْ مُمارَسَةِ صَنْعَتِها . وَامْتَنَعَتْ عَنْ تَعْليمِ ابْنَتِها فْلوريس صِناعَةَ ٱلنَّسيجِ ٱلذَّهَبِيِّ ، لِئَلّا يُصيبَها ما أَصابَها هِيَ .

تُوُفِّيَتْ أُمُّ فْلوريس بِدُونِ أَنْ تُعَلِّمَ ٱبْنَتَها صِناعَةَ ٱلنَّسيجِ

ٱلذَّهَبِيِّ ، وَتَوَقَّفَتْ نِساءُ ٱلْقَرْيَةِ أَيْضًا عَنْ صِناعَةِ هٰذا ٱلنَّسيجِ ، فَٱخْتَفَتِ ٱلْأَقْمِشَةُ ٱلذَّهَبِيَّةُ مِنْ أَسْواقِ ٱلْقَرْيَةِ .

وَكانَتْ فْلُورِيس تُحِبُّ شابًّا فَقيرًا مِنْ شَبابِ ٱلْقَرْيَةِ يُدْعَى فِيلِيب وَلٰكِنَّ فَقْرَهُما حالَ دُونَ زَواجِهِما .

قامَ مَلِكُ تِلْكَ ٱلْبِلادِ ذاتَ يَوْمٍ بِجَوْلَةٍ لِيَتَفَقَّدَ أَحْوالَ شَعْبِهِ . وَزارَ ٱلْقَرْيَةَ ٱلذَّهَبِيَّةَ . وَلَمَّا سَأَلَ حاشِيَتَهُ عَنْ سَبَبِ تَسْمِيَتِها بِهٰذا ٱلاسْمِ ، أَفادوهُ بِأَنَّ نِساءَ ٱلْقَرْيَةِ ٱشْتَهَرْنَ بِصِناعَةِ نَوْعٍ جَميلٍ مِنَ ٱلْقُماشِ يَبْدو وَكَأَنَّهُ مُطَرَّزٌ بِٱلذَّهَبِ ، فَأَطْلَقَ أَهْلُها عَلَيْها هٰذا ٱلاسْمَ .

أَبْدى ٱلْمَلِكُ رَغْبَتَهُ في ٱلْحُصولِ عَلى بَعْضِ هٰذا ٱلْقُماشِ . وَفي ٱلْحالِ أَخَذَ رِجالُ ٱلْحاشِيَةِ يَطُوفُونَ بُيوتَ ٱلْقَرْيَةِ بَحْثًا عَنِ ٱلْقُماشِ ، وَلٰكِنَّهُمْ أَخْفَقوا في مَساعيهِمْ ، إِذْ لَمْ تَعُدْ في ٱلْقَرْيَةِ أَيَّةُ ٱمْرَأَةٍ تُمارِسُ مِهْنَةَ ٱلنَّسيجِ . وَما إِنْ عَلِمَ ٱلْمَلِكُ بِذٰلِكَ حَتَّى عَرَضَ تَقْديمَ ٱلْأَمْوالِ لِإِحْياءِ تِلْكَ ٱلصِّناعَةِ ، وَأَعْلَنَ أَنَّ إِهْمالَ طَلَبِهِ سَيُغْضِبُهُ .

كانَتْ فْلُورِيس تُرَبِّي في بَيْتِها قِطَّةً وَدَجاجَتَيْنِ وَغُرابًا . وَفي ٱللَّيْلَةِ ٱلسَّابِقَةِ لِرَأْسِ ٱلسَّنَةِ ٱلْجَديدَةِ لاحَظَتِ ٱلْقِطَّةُ أَنَّ ٱلنَّارَ بَدَأَتْ

تَخْبو ، فَطَلَبَتْ مِنَ ٱلْغُرابِ أَنْ يُحْضِرَ حَطَبًا وَيُلْقِيَهُ في ٱلنَّارِ ، فَفَعَلَ وَٱزْدادَتِ ٱلنَّارُ ٱشْتِعالًا . ثُمَّ طَلَبَتْ مِنَ ٱلدَّجاجَتَيْنِ ٱلْحُضورَ فَحَضَرَتا .

تَحَدَّثَتِ ٱلْقِطَّةُ وَٱلدَّجاجَتانِ وَٱلْغُرابُ عَنْ رَغْبَةِ ٱلْمَلِكِ في ٱلْحُصولِ عَلى بَعْضِ ٱلْقُماشِ ٱلذَّهَبِيِّ .

فَقالَ ٱلْغُرابُ : « كُلُّنا سَمِعْنا بِرَغْبَةِ ٱلْمَلِكِ في ٱلْحُصولِ عَلى ٱلْقُماشِ ٱلذَّهَبِيِّ ، وَبِاسْتِعْدادِهِ لِدَفْعِ ٱلْأَمْوالِ ٱلْكَثيرَةِ في سَبيلِ ٱلْحُصولِ عَلَيْهِ . وَلا أُنْكِرُ عَلَيْكُمْ أَنِّي مُسْتَعِدٌّ لِلْقِيامِ بِصِناعَةِ هٰذا ٱلْقُماشِ ، إِذا عَرَفْتُ طَريقَةَ صُنْعِهِ . »

فَقالَتِ ٱلْقِطَّةُ : « أَنْتَ لاتَسْتَطيعُ أَنْ تَفْعَلَ ذٰلِكَ . أَمَّا أَنا فَقادِرَةٌ عَلَيْهِ . وَلٰكِنْ عِنْدي أَعْمالٌ كَثيرَةٌ يَجِبُ أَنْ أَقومَ بِها ، وَلايَسْمَحُ لِي ٱلْوَقْتُ بِذٰلِكَ . »

قالَ ٱلْغُرابُ : « تَعْلَمونَ أَنَّ سَيِّدَتَنا فْلُورِيس تَوَدُّ ٱلزَّواجَ مِنْ فِيلِيب ، وَلٰكِنَّ فَقْرَهُما يَمْنَعُهُما . »

قالَتِ ٱلدَّجاجَتانِ : « إِنَّنا أُخْتانِ فَقيرَتانِ غَيْرُ مُتَزَوِّجَتَيْنِ ، وَلَنْ نَتَمَكَّنَ مِنَ ٱلزَّواجِ في ظِلِّ ٱلْفَقْرِ ٱلَّذي نَعيشُهُ . »

فَجْأَةً ، فُتِحَ بابُ ٱلْبَيْتِ ، وَدَخَلَ مِنْهُ كَلْبٌ أَبْيَضُ . فَقَفَزَتِ



ٱلْقِطَّةُ فَوْقَ ٱلْمائِدَةِ ، وَطارَ ٱلْغُرابُ وَحَطَّ عَلى ٱلنّافِذَةِ ، وَفَرَّتِ ٱلدَّجاجَتانِ هارِبَتَيْنِ .

قالَ ٱلْكَلْبُ : « أَنا كَلْبُ ٱلْحورِيَّةِ . إِنَّ بابَكُمْ مَفْتوحٌ ، وَهٰذِهِ لَيْلَةُ رَأْسِ ٱلسَّنَةِ . سَوْفَ أُخْبِرُ ٱلْحورِيَّةَ . »

قالَتِ ٱلْقِطَّةُ : « لَقَدْ أَشْعَلْنا ٱلنّارَ ، وَلٰكِنَّنا نَسينا أَنْ نُغْلِقَ ٱلْبابَ . أَخْبِرِ ٱلْحورِيَّةَ بِأَنَّنا فُقَراءُ . »

سَأَلَ ٱلْكَلْبُ : « لِماذا أَنْتُمْ فُقَراءُ ؟ »

أَجابَتِ ٱلْقِطَّةُ : « فُقَراءُ لِأَنَّ ٱلنِّساءَ عَزَفْنَ عَنْ شِراءِ ٱلْقُماشِ

ٱلذَّهَبِيِّ ، وَلِأَنَّ أُمَّ فْلوريس لَمْ تُعَلِّمِ ٱبْنَتَها كَيْفَ تَصْنَعُ هٰذا ٱلْقُماشَ . وَٱلْمَلِكُ يُريدُ قُماشًا ذَهَبِيًّا ، وَنَحْنُ لانَسْتَطيعُ أَنْ نَصْنَعَهُ لَهُ . »

عادَ ٱلْكَلْبُ إِلى سَيِّدَتِهِ ٱلْحورِيَّةِ وَعَرَضَ عَلَيْها ماجَرى في جَوْلَتِهِ . وَما إِنْ سَمِعَتِ ٱلْحورِيَّةُ بِما تُعانيهِ فْلوريس مِنْ فَقْرٍ حَتّى عَزَمَتْ عَلى إِحْياءِ تِلْكَ ٱلصِّناعَةِ عَلى يَدَيْها .

طَلَبَتْ مِنَ ٱلْكَلْبِ أَنْ يَذْهَبَ في ٱلْحالِ إِلى بَيْتِ فْلوريس وَيوقِظَها مِنْ نَوْمِها .

ٱسْتَيْقَظَتْ فْلوريس وَسَمِعَتْ صَوْتًا صادِرًا مِنَ ٱلْغُرْفَةِ ٱلْمُجاوِرَةِ ، فَنَهَضَتْ وَقَصَدَتِ ٱلْغُرْفَةَ لِتَتَحَرّى مَصْدَرَ ٱلصَّوْتِ ، فَرَأَتْ سَيِّدَةً تَلْبَسُ ثِيابًا بَيْضاءَ جالِسَةً وَيَداها مُمْسِكَتانِ بِقِطْعَةِ قُماشٍ ذَهَبِيٍّ تَصْنَعُها .

ٱقْتَرَبَتْ فْلوريس مِنْها وَجَلَسَتْ إِلى جِوارِها لِتَتَعَلَّمَ تِلْكَ ٱلصَّنْعَةَ عَلى يَدَيْها . وَقَدْ قَضَتِ ٱلسَّيِّدَةُ ٱللَّيْلَةَ بِطولِها عاكِفَةً عَلى نَسْجِ ٱلْقُماشِ . وَعِنْدَما أَشْرَقَ ٱلصَّباحُ رَحَلَتِ ٱلسَّيِّدَةُ دونَ أَنْ تُكَلِّمَ فْلوريس كَلِمَةً واحِدَةً .

كانَتْ فْلوريس شَديدَةَ ٱلذَّكاءِ ، فَاسْتَطاعَتْ أَنْ تُتْقِنَ ٱلصَّنْعَةَ



ٱلَّتي تَعَلَّمَتْها عَلى يَدَيِّ ٱلسَّـيِّدَةِ في بِضْعِ ساعاتٍ . وَفي ٱلصَّباحِ باشَرَتْ عَمَلَها . وَإِنْ هِيَ إِلَّا ساعاتٌ مَعْدوداتٌ حَتَّى أَنْجَزَتْ كَمِّـيَّةً مِنَ ٱلقُماشِ ٱلذَّهَبِيِّ تَسَلَّمَها أَحَدُ رِجالِ ٱلمَلِكِ وَسَرَّ ٱلمَلِكُ كَثيرًا وَأَغْدَقَ عَلَيْها ٱلمالَ .

وَهٰكَذا تَخَلَّصَتْ فْلوريس مِنْ فَقْرِها وَتَزَوَّجَتْ مَنْ تُحِبُّ في لَيْلَةِ رَأْسِ ٱلسَّنَةِ . وَقَدْ عاشَ ٱلزَّوْجانِ في يُسْرٍ تَغْمُرُهُما ٱلسَّعادَةُ ٱلزَّوْجِيَّةُ .

اَلْخُبْـزُ ٱلمَسْـحُورُ

يُحْكى أَنَّ خَبّازًا كانَ سَيِّئَ ٱلطَّبْعِ ، حادَّ ٱلمِزاجِ ، يَثورُ لِأَتْفَهِ ٱلأَسْبابِ . كانَ يُلْقي بِالخُبْزِ ٱلرَّديءِ ٱلصُّنْعِ أَوِ ٱلنُّضْجِ مِنَ ٱلنّافِذَةِ ، حَتّى إِنَّ زَوْجَتَهُ وَأَوْلادَهُ كانوا يَخْشَوْنَ غَضَبَهُ ، وَيَخافونَهُ .

ذاتَ يَوْمٍ كانَ ٱلخُبْزُ رَديئًا ، فَاسْتَوْلى عَلى ٱلخَبّازِ ٱلغَضَبُ . وَبَيْنَما هُوَ ثائِرٌ ، دَخَلَتْ عَلَيْهِ حورِيَّةٌ صَغيرَةٌ ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ



يَسْمَحَ لَها بِالإِقامَةِ في المَخْبَزِ قائِلَةً : « إِنْ أَقَمْتُ في مَخْبَزِكَ ، احْتَفَظَ الخُبْزُ بِجَوْدَتِهِ . وَلٰكِنْ يَنْبَغِي أَلّا يَأْكُلَ مِنْهُ أَحَدٌ قَبْلَ مُضِيِّ ثَلاثَةِ أَيّامٍ ، لِأَنَّهُ خُبْزٌ مَسْحُورٌ . إِنَّهُ خُبْزٌ جَيِّدُ الصُّنْعِ ، وَسَتُقْبِلُ النِّساءُ عَلى شِرائِهِ ، وَلٰكِنْ مَنْ يَأْكُلْ مِنْهُ قَبْلَ مُضِيِّ ثَلاثَةِ أَيّامٍ يَعِشْ شَقِيًّا . »

أَقامَتِ الحُورِيَّةُ في المَخْبَزِ ، وَصَنَعَ الخَبّازُ بَعْضَ الخُبْزِ ، فَإِذا بِهِ يُثِيرُ الشَّهِيَّةَ . لَمْ يَنْتَظِرِ الخَبّازُ ثَلاثَةَ أَيّامٍ ، كَما اشْتَرَطَتِ الحُورِيَّةُ ، وَلٰكِنْ حَمَلَ الخُبْزَ في عَرَبَتِهِ ، وَأَخَذَ يَطُوفُ بِالمَنازِلِ .

اشْتَرَتْ زَوْجَةُ إِسْكافِيٍّ حاجَتَها مِنَ الخُبْزِ ، وَوَضَعَتْهُ عَلى المائِدَةِ حَتّى يَعُودَ زَوْجُها لِتَناوُلِ الغَداءِ . وَعِنْدَ الظَّهِيرَةِ ، عادَ الإِسْكافِيُّ إِلى بَيْتِهِ ، مُتَهَلِّلَ الأَسارِيرِ ، بَعْدَ أَنْ باعَ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الأَحْذِيَةِ . وَعِنْدَما دَخَلَ المَنْزِلَ أَخَذَ رَغِيفًا وَالْتَهَمَهُ . وَبَعْدَ لَحَظاتٍ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ شُعُورٌ بِأَنَّهُ شَقِيٌّ غَيْرُ سَعِيدٍ ، وَبِأَنَّ زَوْجَتَهُ وَأَوْلادَهُ فاسِدُونَ أَشْرارٌ ، وَبِأَنَّ الأَحْذِيَةَ الَّتي يَصْنَعُها رَدِيئَةٌ .

ابْتاعَتْ زَوْجَةُ صَيّادِ سَمَكٍ بِضْعَةَ أَرْغِفَةٍ . وَعِنْدَما حَلَّ وَقْتُ الغَداءِ ، عادَ زَوْجُها إِلى مَنْزِلِهِ ، وَالسَّعادَةُ تَغْمُرُهُ ، لِأَنَّهُ اصْطادَ في الصَّباحِ سَمَكَةً كَبِيرَةً ، وَلِأَنَّ في النَّهْرِ سَمَكًا كَبِيرًا كَثِيرًا .

وَمِمّا كانَ يُضاعِفُ مِنْ سُرُورِهِ شُعُورُهُ بِأَنَّ اللّٰهَ رَزَقَهُ زَوْجَةً طَيِّبَةً وَوَلَدًا صالِحًا . وَما إِنْ أَكَلَ رَغِيفًا مِنَ الخُبْزِ ، حَتّى تَبَدَّلَتْ مَشاعِرُهُ . لَقَدْ أَصْبَحَتْ زَوْجَتُهُ وَوَلَدُهُ — في نَظَرِهِ — شَخْصَيْنِ سَيِّئَيْنِ ، وَانْتابَهُ شُعُورٌ بِأَنَّ النَّهْرَ سَيَخْلُو مِنَ السَّمَكِ الكَبِيرِ .

مِنْ ضَحايا الخَبّازِ أَيْضًا خَيّاطٌ اشْتَرى مِنْهُ حاجَةَ بَيْتِهِ مِنَ الخُبْزِ ، وَرَجَعَ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ لِتَناوُلِ الغَداءِ مَعَ أُسْرَتِهِ . وَكانَتِ السَّعادَةُ ظاهِرَةً عَلى وَجْهِهِ ، فَقَدْ خاطَ لِلْمَلِكِ عَباءَةً جَمِيلَةً مُطَرَّزَةً بِالأَزْهارِ . كَيْفَ لايَكُونُ سَعِيدًا ، وَقَدْ رَزَقَهُ اللّٰهُ بِزَوْجَةٍ حَسْناءَ ، وَبِطِفْلَتَيْنِ جَمِيلَتَيْنِ يَجْمَعُهُمْ بِهِ بَيْتٌ جَمِيلٌ تُحِيطُ بِهِ حَدِيقَةٌ غَنّاءُ !!



ما إنْ أكَلَ رَغيفَ الخُبْزِ ، حَتَّى سَيْطَرَ عَلَيْهِ الشُّعورُ بِالشَّقاءِ ، وَأَحَسَّ أَنَّ العَباءَةَ الَّتي حاطَها لِلْمَلِكِ لَنْ تَلْقى مِنْهُ القَبولَ ، بَلْ سَتُثيرُ غَضَبَهُ . وَإِذا ما غَضِبَ المَلِكُ ، فَقَدْ يَأْمُرُ بِقَتْلِهِ . أَمّا زَوْجَتُهُ الحَسْناءُ وَابْنَتاهُ الجَميلَتانِ فَقَدْ أَصْبَحْنَ — في نَظَرِهِ — في مُنْتَهى القُبْحِ وَالبَشاعَةِ . كَما تَغَيَّرَتْ نَظْرَتُهُ تِجاهَ البَيْتِ وَالحَديقَةِ وَاعْتَبَرَهُما قَبيحَيْنِ .

في مَساءِ ذٰلِكَ اليَوْمِ ، سارَ الإِسْكافِيُّ وَالخَيّاطُ وَالصَّيّادُ في الشَّوارِعِ ، وَرَأَوا الخَبّازَ مُقْبِلًا وَقَسَماتُ وَجْهِهِ تَنْطِقُ بِالسَّعادَةِ ، بَعْدَ أَنْ باعَ جَميعَ مالَدَيْهِ مِنْ خُبْزٍ . وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا وَتَعَجَّبَ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ : لِماذا يَبْدو الخَبّازُ سَعيدًا بَيْنَما هُمْ لايَشْعُرونَ بِالسَّعادَةِ ! وَاشْتَدَّتْ بِهِمُ الغَيْرَةُ مِنَ الخَبّازِ وَقَرَّروا عِقابَهُ .

ذَهَبَ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ إِلى المَخْبَزِ وَأَشْعَلوا فيهِ النّارَ . وَعِنْدَما اشْتَدَّتِ النّارُ ، وَلَّتِ الحورِيَّةُ الأَدْبارَ . وَبِفِرارِها ، عادَتِ السَّعادَةُ إِلى الإِسْكافِيِّ وَالصَّيّادِ وَالخَيّاطِ وَارْتَسَمَتِ البَسْمَةُ عَلى شِفاهِهِمْ . وَسُرْعانَ ما لانَتْ قُلوبُهُمْ وَرَقَّتْ لِلْخَبّازِ ، فَأَسْرَعوا وَأَحْضَروا الماءَ ، وَأَخَذوا يُكافِحونَ النّارَ الَّتي أَشْعَلوها في المَخْبَزِ

وَأَتَتْ عَلَيْهِ . وَما إِنْ رَأَوا ما حَلَّ بِزَميلِهِمُ الخَبّازِ حَتّى عَقَدوا العَزْمَ عَلى بِناءِ مَخْبَزٍ جَديدٍ لَهُ .

عادَ الخَبّازُ يُؤَدّي عَمَلَهُ مِنْ جَديدٍ بِإِخْلاصٍ . كانَ يَصْنَعُ خُبْزًا جَيِّدًا في بَعْضِ الأَحْيانِ ، وَيَصْنَعُ خُبْزًا رَديئًا في أَحْيانٍ أُخْرى ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَعُدْ يَغْضَبُ أَوْ يَثورُ عِنْدَما يَكونُ الخُبْزُ رَديءَ الصُّنْعِ أَوِ النُّضْجِ . كانَ يَقولُ : « كُلُّ شَيْءٍ في حَياتِنا لَهُ وَجْهانِ : جَيِّدٌ وَرَديءٌ وَلٰكِنْ كُلُّ هٰذا لايُهِمُّ مادُمْنا سُعَداءَ . »

أَقْبَلَ أَهْلُ البَلْدَةِ عَلى شِراءِ مايَحْتاجونَ مِنَ الخُبْزِ ، كَسابِقِ عَهْدِهِمْ ، مِنَ الخَبّازِ . قَدْ يَكونُ الخُبْزُ جَيِّدًا وَقَدْ يَكونُ رَديئًا ، وَلٰكِنَّهُمْ كانوا دائِمًا سُعَداءَ .

قلبُ الأميرةِ

كانَ هُناكَ مَلِكٌ طيِّبُ القلبِ ، وكانَ كريمًا مُحِبًّا لِلنَّاسِ . ولَمْ تَكُنْ زَوْجَتُهُ مِثْلَهُ ، بَلْ كانَتْ سَيِّئَةَ الطَّبْعِ ، لاتُحِبُّ أَحَدًا ، ولا تُؤانِسُ مَنْ يُحَدِّثُها بَلْ تُقابِلُهُ بِالْجَفاءِ . لِذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ لَها أَصْدِقاءُ .

وَفي إحْدى اللَّيالي جَلَسَتِ المَلِكَةُ إلى جِوارِ ابْنَتِها الأَميرَةِ أَليس ، وَقالَتْ لَها : « أنا مَلِكَةُ البِلادِ ، وَالمُسَيْطِرَةُ على جَميعِ شُؤونِ المَمْلَكَةِ . أنا لا أَحْتاجُ إلى مُساعَدَةِ أَحَدٍ وَأَسْتَطيعُ أَنْ أَعْمَلَ كُلَّ شَيْءٍ . »

وَما إنْ أَتَمَّتْ كَلامَها حَتَّى دَخَلَتْ عَلَيْها حُورِيَّةٌ صَغيرَةُ الحَجْمِ زَرْقاءُ اللَّوْنِ . قالَتْ لِلْمَلِكَةِ :

« أَيَّتُها المَلِكَةُ ! أَنْتِ لاتَسْتَطيعينَ أَنْ تَفْعَلي كُلَّ شَيْءٍ . سَتَكونينَ في يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ في أَشَدِّ الحاجَةِ إلى المُساعَدَةِ . غَدًا مَساءً سَآخُذُ مِن ابْنَتِكِ الأَميرَةِ أَليس شَيْئًا ، وَلَنْ يَكونَ في اسْتِطاعَتِكِ اسْتِرْجاعُهُ . »

في اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ شُدِّدَتِ الحِراسَةُ عَلى الأَميرَةِ . وَقَبْلَ شُروقِ شَمْسِ الصَّباحِ ، سَمِعَتِ المَلِكَةُ صَوْتًا خافِتًا ، ثُمَّ رَأَتْ شَيْئًا يَخْرُجُ مِنْ صَدْرِ الأَميرَةِ وَهِيَ نائِمَةٌ ، وَكانَ يُشْبِهُ طائِرًا صَغيرًا أَحْمَرَ اللَّوْنِ حَلَّقَ في الغُرْفَةِ قَليلًا ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ النَّافِذَةِ .

رَأَتِ المَلِكَةُ الحُورِيَّةَ جالِسَةً عَلى النَّافِذَةِ ، فَسَأَلَتْها : « ماذا أَخَذْتِ مِن ابْنَتي ؟ » وَلَمْ تُجِبِ الحُورِيَّةُ ، بَلْ غادَرَتِ المَكانَ .

مَضَتِ السَّنواتُ وَالأَميرَةُ أَليس تَكْبُرُ وَيَزْدادُ جَمالُها ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَكُنْ تَهْتَمُّ بِأَحَدٍ ، وَلَمْ تُحِبَّ أَحَدًا ، وَلَمْ يُحِبَّها أَحَدٌ ، وَلَمْ

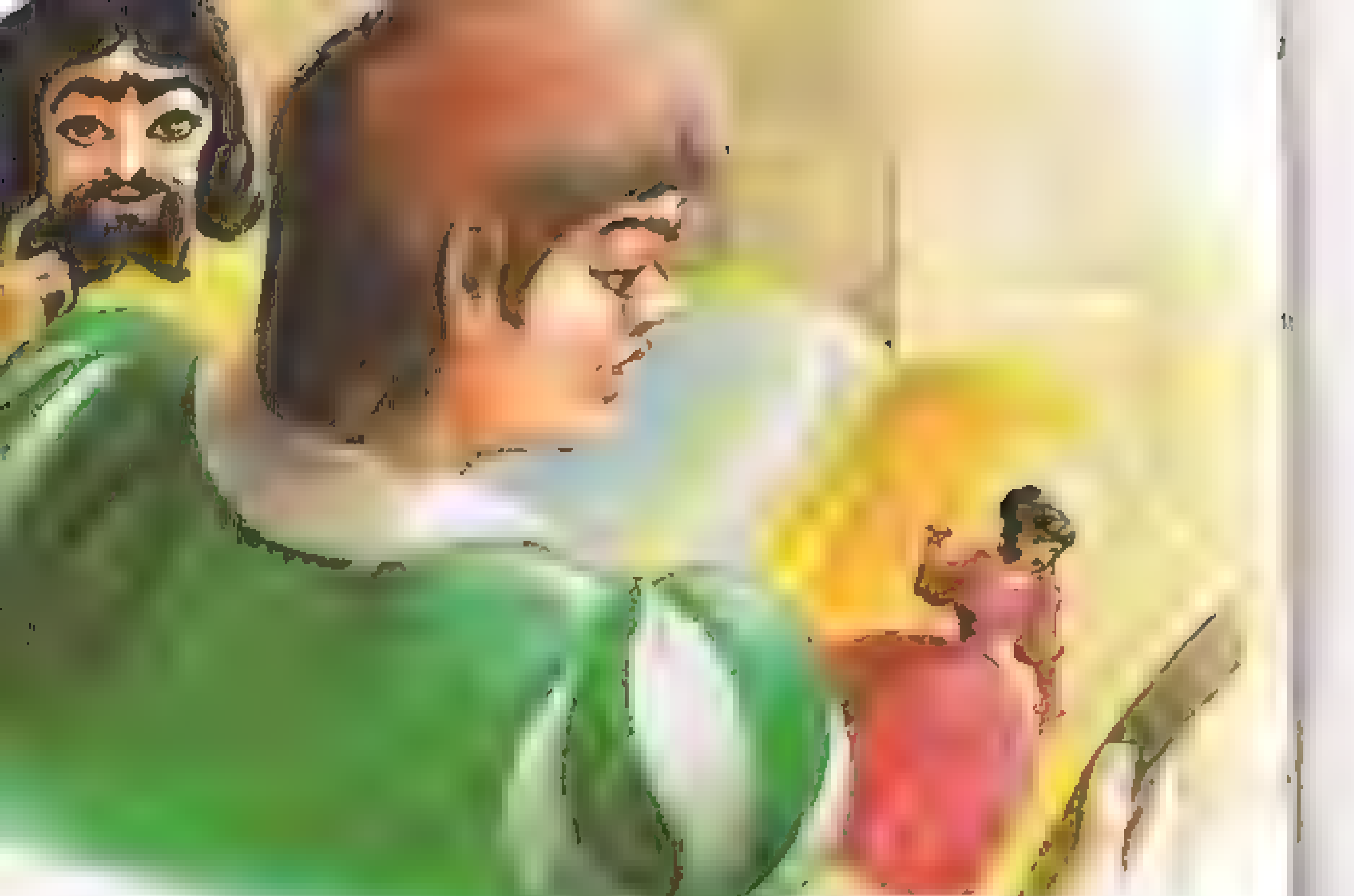


تَشْعُرْ بِالسَّعادَةِ أَبَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَها أَصْدِقاءُ يُؤانِسونَها في وَحْدَتِها .

فِي ٱلْمَمْلَكَةِ ٱلْمُجاوِرَةِ عاشَ أَميرٌ يُدْعى بيتر . وَكانَ ٱلأَميرُ حُلْوَ ٱلْحَديثِ لَطيفًا ، كَريمَ ٱلنَّفْسِ ، دَمِثَ ٱلْخُلُقِ يُحِبُّ ٱلنّاسَ ، وَٱلنّاسُ يُحِبّونَهُ .

فَوْقَ إِحْدى ٱلْهِضابِ قامَ بَيْتٌ صَغيرٌ عاشَ فيهِ ساحِرٌ قَديرٌ يَخْشى ٱلنّاسُ شُرورَهُ ، حَتّى إِنَّ ٱلْمَلِكَ وَٱلْمَلِكَةَ كانا يَحْسِبانِ لَهُ أَلْفَ حِسابٍ . وَلٰكِنَّ ٱبْنَهُما ٱلأَميرَ بيتر كانَ مِنْ أَصْدِقائِهِ ٱلْمُقَرَّبينَ إِلَيْهِ ، يَتَرَدَّدُ عَلَيْهِ بَيْنَ ٱلْحينِ وَٱلآخَرِ . وَفي هٰذا ٱلْبَيْتِ ٱقْتَنى ٱلسّاحِرُ مَجْموعَةً كَبيرَةً مِنَ ٱلْكُتُبِ . وَقَدِ ٱسْتَرْعى ٱنْتِباهَ بيتر كِتابٌ مُعَيَّنٌ . كانَ ٱلْكِتابُ يَحْوي صُوَرَ رِجالٍ وَسَيِّداتٍ ، وَكانَتِ ٱلصُّوَرُ تَتَحَرَّكُ بِداخِلِهِ وَكَأَنَّها صُوَرٌ حَيَّةٌ .

بَيْنَما كانَ ٱلأَميرُ يُقَلِّبُ صَفَحاتِ ٱلْكِتابِ ذاتَ يَوْمٍ شَدَّ ٱنْتِباهَهُ صورَةُ فَتاةٍ بارِعَةِ ٱلْجَمالِ ، فَسَأَلَ ٱلسّاحِرَ عَنْ صاحِبَةِ ٱلصّورَةِ ، وَلٰكِنَّ ٱلسّاحِرَ رَفَضَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِٱسْمِها لِأَنَّ صاحِبَةَ ٱلصّورَةِ أَميرَةٌ غَيْرُ سَعيدَةٍ ، وَلَنْ تُسْعِدَهُ إِذا تَزَوَّجَها . وَبَعْدَ إِلْحاحٍ مِنَ ٱلأَميرِ ، أَخْبَرَهُ ٱلسّاحِرُ أَنَّها ٱلأَميرَةُ أَليس . وَرَغِبَ بيتر في رُؤْيَتِها ، وَوَطَّدَ ٱلْعَزْمَ عَلى زِيارَتِها . فَذَهَبَ ناحِيَةَ قَصْرِها في ثِيابِ فَقيرٍ ، وَرَآها



تَجولُ فِي ٱلْحَديقَةِ . وَسَمِعَها تَتَحَدَّثُ إِلى ٱلْجَميعِ بِجَفاءٍ ، وَلاحَظَ أَنَّها لَمْ تَكُنْ سَعيدَةً ، وَلَمْ تَكُنْ حَزينَةً ، فَلَمْ تَكُنْ تَهْتَمُّ بِشَيْءٍ .

عادَ ٱلأَميرُ إِلى بَيْتِ ٱلسّاحِرِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ حالَةِ ٱلأَميرَةِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ حورِيَّةً جاءَتْ وَٱلأَميرَةُ صَغيرَةٌ ، وَٱنْتَزَعَتْ مِنْها قَلْبَها ، وَطارَتْ بِهِ إِلى مَكانٍ بَعيدٍ ، وَلِأَنَّها بِلا قَلْبٍ ، فَهِيَ لاتُحِبُّ أَحَدًا .

طَلَبَ ٱلأَميرُ مِنَ ٱلسّاحِرِ أَنْ يَدُلَّهُ عَلى مَكانِ قَلْبِ ٱلأَميرَةِ ،

فَقالَ لَهُ : « عَلَيْكَ أَنْ تَقومَ بِرِحْلَةٍ طَويلَةٍ تَقْطَعُها في أَيّامٍ عَديدَةٍ ، وَتَجْتازُ خِلالَها هِضابًا زَرْقاءَ ، وَبَحْرًا مِياهُهُ زَرْقاءُ . سَتَصِلُ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلى قَصْرٍ أَزْرَقَ يَقَعُ عَلى شاطِئِ نَهْرٍ تَحْرُسُهُ أَفْعى ضَخْمَةٌ زَرْقاءُ . عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ في خِدْمَةِ ٱلْأَفْعى مُدَّةَ ثَلاثِ سَنَواتٍ ، وَبَعْدَها سَتُفْتَحُ لَكَ أَبْوابُ ٱلْقَصْرِ ، وَيُمْكِنُكَ ٱلدُّخولُ . وَلٰكِنِ ، ٱحْذَرْ أَنْ تَتَكَلَّمَ مَعَ أَحَدٍ في ٱلْقَصْرِ ، وَداخِلَ هٰذا ٱلْقَصْرِ سَوْفَ تَجِدُ قَلْبَ ٱلْأَميرَةِ أَليس . »

قامَ ٱلْأَميرُ بِرِحْلَتِهِ كَما قالَ ٱلسّاحِرُ ، وَوَصَلَ إِلى ٱلْقَصْرِ ٱلْأَزْرَقِ وَٱلْتَقى بِٱلْأَفْعى ، وَحَيّاها عارِضًا عَلَيْها خِدْماتِهِ لِمُدَّةِ ثَلاثِ سَنَواتٍ تَفْتَحُ لَهُ ٱلْبابَ بَعْدَها وَيَدْخُلُ ٱلْقَصْرَ .

مَضَتِ ٱلسَّنَواتُ ٱلثَّلاثُ وَٱلْأَميرُ قائِمٌ عَلى خِدْمَةِ ٱلْأَفْعى دونَ أَنْ يُكَلِّمَ أَحَدًا . عِنْدَها فَتَحَتِ ٱلْأَفْعى ٱلْبابَ وَسَمَحَتْ لَهُ بِٱلدُّخولِ .

دَخَلَ بيتر ، ٱلْقَصْرَ حَيْثُ جاءَتْهُ أَميرَةُ ٱلْبِلادِ ، وَسَأَلَتْهُ عَنِ اسْمِهِ ، فَلَمْ يُجِبْ ، وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ تَناوُلَ ٱلطَّعامِ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ فَغَضِبَتْ مِنْهُ ، وَعادَتْ مِنْ حَيْثُ أَتَتْ .

أَخَذَ بيتر يَطوفُ بِحُجُراتِ ٱلْقَصْرِ ٱلْكَثيرَةِ ، إِلى أَنْ بَلَغَ حُجْرَةً

لَها بابٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ . فَتَحَ ٱلْحُجْرَةَ فَرَأى فيها مِنْضَدَةً عَلَيْها صُنْدوقٌ ذَهَبِيٌّ وَبِجِوارِهِ مِفْتاحٌ . وَما إِنْ فَتَحَ ٱلصُّنْدوقَ حَتّى رَأى في داخِلِهِ قَلْبَ ٱلْأَميرَةِ أَليس ، فَأَغْلَقَ ٱلصُّنْدوقَ وَعادَ بِهِ إِلى مَدينَةِ ٱلْأَميرَةِ بَعْدَ رِحْلَةٍ طَويلَةٍ قَطَعَها في أَيّامٍ عَديدَةٍ ، وَاجْتازَ خِلالَها هِضابًا زَرْقاءَ ، وَبَحْرًا مِياهُهُ زَرْقاءُ .

رَأى في ٱلْمَدينَةِ جُموعَ ٱلنّاسِ تَجوبُ ٱلشَّوارِعَ اسْتِعْدادًا لِلاحْتِفالِ بِزَواجِ أَميرَتِهِمْ بِمَلِكٍ دَميمِ ٱلصّورَةِ ، طاعِنٍ في ٱلسِّنِّ . وَعِنْدَما عَلِمَ بِهٰذا ٱلنَّبَإِ غَيْرِ ٱلسّارِّ أَسْرَعَ إِلى قَصْرِ ٱلْمَلِكِ . وَلٰكِنَّ ٱلْحُرّاسَ مَنَعوهُ مِنَ ٱلدُّخولِ بَعْدَ أَنْ رَأَوْهُ في ثِيابٍ بالِيَةٍ . وَعِنْدَما خَرَجَ ٱلْمَلِكُ وَٱبْنَتُهُ ٱلْأَميرَةُ أَقْبَلَ بيتر عَلى ٱلْأَميرَةِ أَليس وَحَيّاها قائِلًا :

« أَيَّتُها ٱلْأَميرَةُ ، لَقَدْ جِئْتُكِ بِشَيْءٍ ثَمينٍ أَرْجو قَبولَهُ . »

وَفَتَحَ ٱلصُّنْدوقَ ٱلذَّهَبِيَّ فَطارَ مِنْهُ قَلْبُ ٱلْأَميرَةِ وَعادَ إِلى مَكانِهِ ٱلطَّبيعِيِّ في صَدْرِها .

عِنْدَها نَظَرَتِ ٱلْأَميرَةُ أَليس وَقالَتْ لِأَبيها ٱلْمَلِكِ : « لَنْ أَتَزَوَّجَ يا أَبي إِلّا هٰذا ٱلرَّجُلَ ٱلَّذي أَعادَ لي قَلْبي . »

تَزَوَّجَ ٱلْأَميرُ بِٱلْأَميرَةِ وَعاشا في سَعادَةٍ وَمَحَبَّةٍ .

سِيغْفرِيد وهانْدا

كانَتْ هُناكَ قَرْيَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْ إِحْدَى ٱلغاباتِ . وَكانَ أَهْلُها سُعَداءَ في حَياتِهِمْ ، يَجْتَهِدُونَ في أَعْمالِهِمْ ، وَلَمْ يَعْرِفِ ٱلمَرَضُ طَرِيقَهُ إِلَيْهِمْ . وكانَ أَطْفالُها أَصِحّاءَ ، وَأَجْسامُهُمْ قَوِيَّةً ، وَيَعيشُونَ في سَعادَةٍ .

كانَ يَعيشُ في ٱلقَرْيَةِ صانِعُ أَحْذِيَةٍ عِنْدَهُ ٱبْنٌ ٱسْمُهُ سِيغْفريد ، وَخَيَّاطٌ عِنْدَهُ ٱبْنَةٌ ٱسْمُها هانْدا . وَكانَ ٱلطِّفْلانِ مُتَحابَّيْنِ يُرِيدُ كُلٌّ مِنْهُما ٱلزَّواجَ مِنَ ٱلآخَرِ عِنْدَما يَكْبُرُ .

ذاتَ يَوْمٍ حَلَّ بِالْقَرْيَةِ رَجُلٌ عَجوزٌ ، دَميمُ ٱلخِلْقَةِ ، يَحْمِلُ أَحْذِيَةً عَلَى ظَهْرِهِ . وَٱتَّخَذَ لِنَفْسِهِ مَكانًا في شارِعِ ٱلقَرْيَةِ ، وَأَخَذَ يُنادي عَلى بِضاعَتِهِ : « لَدَيَّ أَحْذِيَةٌ جَميلَةٌ مُخْتَلِفَةُ ٱلأَلْوانِ ! هَلُمُّوا لِلشِّراءِ ! »

لَمْ يَسْتَجِبْ لِدَعْوَتِهِ أَحَدٌ مِنْ سُكّانِ ٱلقَرْيَةِ ، لأَنَّ ابْنَ قَرْيَتِهِمْ ، صانِعَ ٱلأَحْذِيَةِ ، كانَ يَصْنَعُ أَحْذِيَةً مَتينَةً .

وَلٰكِنَّ إِحْدَى فَتَياتِ ٱلقَرْيَةِ ، وكانَ ٱسْمُها ليزا ، أُعْجِبَتْ بِأَحْذِيَةِ ٱلعَجوزِ وَٱشْتَرَتْ بَعْضَها . وَما إِنْ رَآها أَهْلُ ٱلقَرْيَةِ تَفْعَلُ



ذٰلِكَ ، حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَى بِضاعَةِ ٱلعَجوزِ وَٱشْتَرَوا مِنْهُ مايَحْتاجونَ .

ٱسْتاءَ صانِعُ ٱلأَحْذِيَةِ مِنْ مُزاحَمَةِ ٱلغَريبِ لَهُ في مَصْدَرِ رِزْقِهِ . وكَسَدَتْ بِضاعَتُهُ ، وَلَمْ تَجِدْ مَنْ يَشْتَريها . كَما ٱسْتاءَ ٱبْنُهُ سيغْفريد وَحَزِنَ لِحُزْنِهِ . وَشارَكَتْ هانْدا صَديقَ طُفولَتِها أَحْزانَهُ .

حَلَّتْ بِالْقَرْيَةِ أَحْداثٌ غَيَّرَتْ مَجْرَى ٱلحَياةِ فيها : ٱنْقَطَعَتِ ٱلأَمْطارُ ، وَيَبِسَتِ ٱلأَشْجارُ ، وَذَبُلَتِ ٱلأَزْهارُ ، وَفَتَكَتِ ٱلأَمْراضُ بِالنّاسِ ، فَانْقَلَبَتْ سَعادَتُهُمْ شَقاءً .

ذاتَ يَوْمٍ ، فُوجِئَ أَهْلُ ٱلقَرْيَةِ ، بِوالِدِ ٱلفَتاةِ ٱلجَميلَةِ ليزا يَصيحُ : « لَقَدِ ٱخْتَفَتِ ٱبْنَتي ، وَلا أَجِدُ لَها أَثَرًا ! »

تَتابَعَ ٱخْتِفاءُ فَتَياتِ ٱلقَرْيَةِ جَميعِهِنَّ ماعَدا هانْدا . لَقَدِ ٱخْتَفَتِ ٱلفَتَياتُ ٱللَّواتي اشْتَرَيْنَ أَحْذِيَةً مِنَ ٱلعَجوزِ ٱلدَّميمِ .

مَرَّ سيغْفريد ذاتَ يَوْمٍ بِالْعَجوزِ ، وَوَقَفَ يَتَأَمَّلُ ٱلأَحْذِيَةَ ٱلَّتي يَبيعُها ، فَوَجَدَها جَميلَةً . وَقَدَّمَ لَهُ ٱلعَجوزُ زَوْجًا جَميلًا مِنَ ٱلأَحْذِيَةِ لِلْفَتَياتِ . تَرَدَّدَ سيغْفريد ، أَوَّلًا في قَبولِهِ ، ثُمَّ أَخَذَهُ وَقَدَّمَهُ لِهانْدا ، وَكانَتْ في حاجَةٍ إِلى حِذاءٍ جَديدٍ ، فَقَبِلَتْهُ وَشَكَرَتْ سيغْفريد .

لَبِسَتْ هانْدا ٱلحِذاءَ فَٱخْتَفَتْ مِثْلَ بَقِيَّةِ ٱلفَتَياتِ .

بَحَثَ أَهْلُ ٱلقَرْيَةِ عَنِ ٱلفَتَياتِ في كُلِّ مَكانٍ وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَعْثُروا عَلَيْهِنَّ .

وَذَهَبَ سيغْفريد إِلى ٱلغابَةِ بَحْثًا عَنْ هانْدا . وَفي ٱلغابَةِ رَأى أَرْنَبًا يَجْلِسُ عَلى حَجَرٍ كَبيرٍ وَلٰكِنَّهُ يَعْجَزُ عَنِ ٱلمَشْيِ لِإِصابَتِهِ في ساقِهِ . أَخَذَ سيغْفريد في إِسْعافِ ٱلأَرْنَبِ حَتّى ٱسْتَطاعَ ٱلسَّيْرَ . وَإِعْرابًا عَنْ شُكْرِهِ ، قالَ ٱلأَرْنَبُ لِسيغْفريد :

« أَيُّها ٱلفَتى ! إِنّي أَعْلَمُ أَنَّكَ تَبْحَثُ عَنْ هانْدا . إِنَّها ٱلآنَ مَعَ رَفيقاتِها في قاعِ حُفْرَةٍ كَبيرَةٍ وَعَميقَةٍ . إِنَّهُنَّ لايَقْدِرْنَ عَلى ٱلفِرارِ لِأَنَّهُنَّ يَلْبَسْنَ في أَقْدامِهِنَّ أَحْذِيَةً اشْتَرَيْنَها مِنَ ٱلعَجوزِ ٱلدَّميمِ . إِنَّ هٰذا ٱلعَجوزَ جِنِّيٌّ شِرِّيرٌ دَأَبَ عَلى خَطْفِ ٱلفَتَياتِ ٱلصَّغيراتِ لِأَنَّهُ سَيَموتُ ، إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ . »

سَأَلَ سيغْفريد : « وَلٰكِنْ كَيْفَ أُنْقِذُ هانْدا ؟ »

أَجابَهُ ٱلأَرْنَبُ : « عَلَيْكَ أَنْ تَجْمَعَ ما في ٱلقَرْيَةِ مِنَ ٱلأَحْذِيَةِ ، ثُمَّ تَضَعَها فَوْقَ صَخْرَةٍ كَبيرَةٍ تَجِدُها في نِهايَةِ ٱلغابَةِ . أَشْعِلِ ٱلنّارَ في ٱلأَحْذِيَةِ . وَسَتَجِدُ مَكانَها حِذاءً ذَهَبِيًّا . اِلْبَسِ ٱلحِذاءَ ، وَاضْرِبِ ٱلصَّخْرَةَ بِقَدَمِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ ، فَتَتَدَحْرَجَ وَتَظْهَرَ مَكانَها حُفْرَةٌ . اِنْزِلْ إِلى ٱلحُفْرَةِ وَانْزِعِ ٱلحِذاءَ مِنْ قَدَمَيْ هانْدا فَتَصْحُوَ وَتَعودَ مَعَكَ . »

شَعَرَ سيغْفريد بِالحَيْرَةِ ، فَسَأَلَ ٱلأَرْنَبَ : « كَيْفَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَجْمَعَ ٱلأَحْذِيَةَ مِنَ ٱلقَرْيَةِ ؟ »

هَوَّنَ عَلَيْهِ ٱلأَرْنَبُ قائِلًا : « إِنَّ أَصْدِقائِيَ ٱلفِئْرانَ سَيَقومونَ بِهٰذِهِ ٱلمُهِمَّةِ بَدَلًا مِنْكَ . »



دَعا آلْأَرْنَبُ مَلِكَ آلفِئْرانِ وَرَجاهُ أَنْ يَتَوَلّى جَمْعَ آلْأَحْذِيَةِ مِنَ آلقَرْيَةِ في تِلْكَ آللَّيْلَةِ .

عِنْدَما خَيَّمَ آلظَّلامُ انْطَلَقَ سيغْفريد إلى آلغابَةِ فَرَأى مِئاتِ آلفِئْرانِ تَحْمِلُ أَحْذِيَةً . وَما إن جُمِعَتِ آلأَحْذِيَةُ فَوْقَ آلصَّخْرَةِ حَتّى أَشْعَلَ سيغْفريد آلنّارَ فيها . وَلَمّا خَمَدَتِ آلنّارُ رَأى حِذاءً ذَهَبِيًّا فَلَبِسَهُ ، وَضَرَبَ آلصَّخْرَةَ بِقَدَمِهِ ثَلاثَ مَرّاتٍ ، فَتَدَحْرَجَتْ ، وانْكَشَفَتِ آلحُفْرَةُ .

نَزَلَ سيغْفريد إلى قاعِ آلحُفْرَةِ حَيْثُ رَأى هانْدا مَعَ رَفيقاتِها . كانَتْ عُيونُهُنَّ مُغْمَضَةً كَما لَوْ كُنَّ في نَوْمٍ عَميقٍ . وَخَلَعَ حِذاءَ هانْدا مِنْ قَدَمَيْها فَفَتَحَتْ عَيْنَيْها وَقَفَزَتْ مِنْ مَكانِها . ثُمَّ اشْتَرَكَتْ

مَعَ سيغْفريد في خَلْعِ أَحْذِيَةِ آلفَتَياتِ آلأُخْرَياتِ مِنْ أَقْدامِهِنَّ ، فَنَهَضْنَ مِنْ نَوْمِهِنَّ وَرافَقْنَ سيغْفريد وَهانْدا إلى آلقَرْيَةِ .

عَمَّ آلفَرَحُ آلقَرْيَةَ لِعَوْدَةِ آلفَتَياتِ إلى ذَويهِنَّ . وَلَمّا عَلِمَ أَهْلُ آلقَرْيَةِ بِما فَعَلَهُ آلعَجوزُ آلدَّميمُ غَضِبوا كَثيرًا وَذَهَبوا إلَيْهِ لِيُعاقِبوهُ عَلى ما فَعَلَهُ ، وَلٰكِنَّهُمْ وَجَدوهُ مَيِّتًا.

عادَتِ آلسَّعادَةُ إلى آلقَرْيَةِ مَرَّةً أُخْرى . بَدَأَ آلمَطَرُ يَسْقُطُ وَآخْضَرَّتِ آلأَشْجارُ وَتَفَتَّحَتِ آلأَزْهارُ ، وَكَبُرَ آلأَطْفالُ ، وَعادَ آلأَهالي إلى شِراءِ أَحْذِيَتِهِمْ مِنِ ابْنِ قَرْيَتِهِمْ صانِعِ آلأَحْذِيَةِ . وَتَزَوَّجَ سيغْفريد هانْدا . وَعِنْدَما تَقَدَّمَ آلعُمْرُ بِصانِعِ آلأَحْذِيَةِ ، خَلَفَهُ ابْنُهُ سيغْفريد في صُنْعِ آلأَحْذِيَةِ لِأَبْناءِ قَرْيَتِهِ .

اَلْأَميــرَةُ ٱلْمُخْتَبِــئَةُ

يُحْكَى أَنَّ أَميرَةً اسْمُها آن كانَتْ تَهْوى لُعْبَةَ ٱلِاسْتِغْمايَةِ أَوْ (سَأَخْتَبِئُ وَابْحَثْ عَنّي) . كانَتْ تَلْهو مَعَ رَفيقاتِها في لُعْبَتِها ٱلمُفَضَّلَةِ في حَديقَةِ ٱلقَصْرِ ؛ إِذْ كانَتْ تَخْتَبِئُ في مَكانٍ مّا ، وَكانَ عَلى رَفيقاتِها أَنْ يَبْحَثْنَ عَنْها وَيَكْتَشِفْنَ مَخْبَأَها . ثُمَّ ، تَفْعَلُ رَفيقاتُها مِثْلَ مافَعَلَتْ .

عِنْدَما كَبُرَتِ ٱلأَميرَةُ آن ، قالَ لَها والِدُها ٱلمَلِكُ : « يا ابْنَتي ، لَقَدْ بَلَغْتِ سِنَّ ٱلزَّواجِ ، وَلابُدَّ مِنْ أَنْ تَتَزَوَّجي . فَأَيَّ أَميرٍ تَخْتارينَ لِيَكونَ زَوْجًا لَكِ ؟ »

أَجابَتِ ٱلأَميرَةُ : « إِنّي أَرْغَبُ في ٱلزَّواجِ مِنْ أَميرٍ يَهْوى لُعْبَتي ٱلمُفَضَّلَةَ : أَخْتَبِئُ في ٱلحَديقَةِ ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَبْحَثَ عَنّي ، وَيَكْتَشِفَ مَكاني . »

بَعْدَ أَيّامٍ أَعْلَنَ ٱلمَلِكُ عَنِ ٱلشَّرْطِ ٱلواجِبِ تَوافُرُهُ في ٱلأَميرِ ٱلرّاغِبِ في زَواجِ ٱلأَميرَةِ . وَما إِنْ سَمِعَ بِذٰلِكَ ٱلأُمَراءُ ٱلشُّبّانُ ، حَتّى أَخَذوا يَتَوافَدونَ إِلى ٱلقَصْرِ ، وَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ يُمَنّي نَفْسَهُ أَنْ تَكونَ ٱلأَميرَةُ زَوْجَتَهُ .

في كُلِّ يَوْمٍ كانَ سِتَّةُ أُمَراءَ أَوْ سَبْعَةٌ يَحْضُرونَ إِلى ٱلقَصْرِ . وَعِنْدَما كانَ يُعْلَنُ عَنِ ٱخْتِباءِ ٱلأَميرَةِ آن ، كانَ ٱلأُمَراءُ يَنْتَشِرونَ في حُجُراتِ ٱلقَصْرِ ، وفي ٱلأَكْواخِ ، وفي ٱلحَديقَةِ بَحْثًا عَنِ ٱلأَميرَةِ ، وَلٰكِنْ لَمْ يَنْجَحْ أَحَدٌ في اكْتِشافِ مَخْبَئِها .

كانَ هُناكَ أَميرٌ فَقيرٌ اسْمُهُ جون ، أَحَبَّ ٱلأَميرَةَ ، وَتَمَنّى ٱلزَّواجَ مِنْها . وَكانَتِ ٱلأَميرَةُ نَفْسُها تُحِبُّهُ . جاءَ ٱلأَميرُ جون مَعَ غَيْرِهِ مِنَ ٱلأُمَراءِ ، وَحاوَلَ ٱلعُثورَ عَلى ٱلأَميرَةِ بَعْدَ احْتِبائِها وَلٰكِنَّ ٱلفَشَلَ كانَ نَصيبَهُ ، فَغادَرَ ٱلمَكانَ حَزينًا ، وَجَلَسَ عَلى جانِبِ ٱلطَّريقِ .

مَرَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ عَجوزٌ ، فَرَثَتْ لِحالِهِ ، وَسَأَلَتْهُ : « مَنْ أَنْتَ ؟ لِمَ تَجْلِسُ في ٱلطَّريقِ ؟ ما ٱلَّذي يُحْزِنُكَ ؟ »

أَجابَها ٱلأَميرُ : « إِنّي حَزينٌ لِأَنّي لَمْ أَسْتَطِعِ ٱلعُثورَ عَلى ٱلأَميرَةِ في مَخْبَئِها ... إِنّي أُحِبُّها وَأَتَمَنّى أَنْ أَتَزَوَّجَها . »

نَصَحَتْهُ ٱلعَجوزُ بِالْعَوْدَةِ إِلى ٱلقَصْرِ وَاسْتِئْنافِ ٱلبَحْثِ عَنِ ٱلأَميرَةِ آن ، ثُمَّ سَأَلَتْهُ : « كَمْ أَميرًا اشْتَرَكَ مَعَكَ في ٱلبَحْثِ عَنِ ٱلأَميرَةِ ؟ »

أَجابَ ٱلأَميرُ : « كانوا سِتَّةً وَأَنا سابِعُهُمْ . »



طَلَبَتْ مِنْهُ ٱلعَجوزُ أَنْ يُؤَكِّدَ لَها إِذْ كانوا سَبْعَةَ أُمَراءَ ـــ بِما فيهِمُ ٱلأَميرُ جون ـــ أَوْ أَكْثَرَ . وَلٰكِنَّ ٱلأَميرَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُؤَكِّدَ ٱلعَدَدَ .

في ٱليَوْمِ ٱلتَّالي عادَ إِلى ٱلقَصْرِ ، وَكانَ عَدَدُ ٱلأُمَراءِ سِتَّةً وَهُوَ سابِعُهُمْ . وَفي ٱلقاعَةِ ٱلكَبيرَةِ وَقَفَ ٱلمَلِكُ وَأَعْلَنَ : « لَقَدِ ٱخْتَبَأَتِ ٱلأَميرَةُ ، وَعَلى ٱلأُمَراءِ أَنْ يَنْطَلِقوا بَحْثًا عَنْها . »

بَحَثَ ٱلأُمَراءُ في كُلِّ مَكانٍ ، وَلٰكِنْ لَمْ يَنْجَحْ أَيُّ واحِدٍ مِنْهُمْ في ٱلكَشْفِ عَنِ ٱلأَميرَةِ . وَعادَ ٱلأُمَراءُ إِلى ٱلقاعَةِ ٱلكُبْرى فَوَجَدَهُمْ سَبْعَةً وَهُوَ ٱلثَّامِنُ . أَخَذَ يَتَساءَلُ : « مِنْ أَيْنَ جاءَ ٱلثَّامِنُ ؟ لَقَدْ كُنَّا سَبْعَةً حينَما غادَرْنا ٱلقَصْرَ ، وَها نَحْنُ أَصْبَحْنا ثَمانِيَةً ! »

أَفاقَ مِنْ دَهْشَتِهِ ، وَنَظَرَ إِلى ٱلأُمَراءِ فَرَأى أَحَدَهُمْ يُخْفي وَجْهَهُ . تَقَدَّمَ ٱلأُمَراءُ مِنَ ٱلمَلِكِ واحِدًا بَعْدَ ٱلآخَرِ ، يُعْلِنونَ فَشَلَهُمْ في ٱلعُثورِ عَلى مَخْبَإِ ٱلأَميرَةِ وَجاءَ دَوْرُ ٱلأَميرِ جون ، فَقالَ لِلْمَلِكِ : « أَيُّها ٱلمَلِكُ ، لَقَدْ كُنَّا سَبْعَةَ أُمَراءَ عِنْدَما ٱنْتَشَرْنا لِلْبَحْثِ عَنِ ٱلأَميرَةِ ، وَلٰكِنِّي أَرى ٱلآنَ ثَمانِيَةً . لَقَدْ عَثَرْتُ عَلى ٱلأَميرَةِ . إِنَّها هُناكَ . » وَأَشارَ إِلى ٱلأَميرِ ٱلَّذي يُخْفي وَجْهَهُ ،

وَأَضافَ قائِلًا : « إِنّ ٱلأَميرَةَ تَتَخَفّى في ثِيابِ أَميرٍ وَتَشْتَرِكُ مَعَنا في ٱلبَحْثِ عَنِ ٱلأَميرَةِ . »

كانَتِ ٱلأَميرَةُ آن في غايةِ ٱلسَّعادَةِ ، وَرَغِبَتْ في ٱلزَّواجِ بِذٰلِكَ ٱلأَميرِ . وَتَزَوَّجَ ٱلأَميرُ جون ٱلأَميرَةَ آن ، وَأَنْجَبا أَطْفالًا كانوا يُحِبُّون أَيْضًا ٱلِاخْتِباءَ في ٱلحَديقَةِ وَيَبْحَثُ عَنْهُمُ ٱلأَميرُ وَٱلأَميرَةُ .

عَلِيٌّ وَٱلبَبْغاءُ

يُحْكَى أَنَّ غُلامًا اسْمُهُ عَلِيٌّ كانَ شَديدَ ٱلوَلَعِ بِالطُّيورِ ، كَثيرَ ٱلرِّفْقِ بِها . خَرَجَ ذاتَ يَوْمٍ إلى ٱلمَزارِعِ وَٱلحُقُولِ ، فَرَأى بَبْغاءَ جَميلًا ، لَمْ يَرَ لَهُ مَثيلًا مِنَ قَبْلُ ، يَقِفُ عَلى مَقْرَبَةٍ مِنْ إِحْدى ٱلأَشْجارِ وَكانَ ريشُهُ يَزْدانُ بِالأَلْوانِ ٱلحَمْراءِ وَٱلزَّرْقاءِ وَٱلصَّفْراءِ ٱلذَّهَبِيَّةِ .

تَقَدَّمَ عَلِيٌّ مِنَ ٱلبَبْغاءِ فَلَمْ يَتَحَرَّكْ . وَلَمَّا اقْتَرَبَ أَكْثَرَ ، لاحَظَ أَنَّ ٱلبَبْغاءَ ٱلمِسْكينَ مُصابٌ بِجُرْحٍ عَميقٍ أَعْجَزَهُ عَنِ ٱلطَّيَرانِ . حَمَلَهُ إلى كُوخِهِ ، وَقَدَّمَ لَهُ ٱلماءَ وَٱلطَّعامَ ، وَاعْتَنى بِهِ كَثيرًا .

حينَما شُفِيَ ٱلبَبْغاءُ شَكَرَ عَلِيًّا ، وَطَلَبَ مِنْهُ ٱلسَّماحَ لَهُ بِالرَّحيلِ . نَظَرَ عَلِيٌّ إلى ٱلنَّبْغاءِ في دَهْشَةٍ وَسَأَلَهُ : « هَلْ تَسْتَطيعُ ٱلكَلامَ ؟ »

أَجابَ ٱلبَبْغاءُ : « نَعَمْ يا صاحِبي . لاتَنْسَ أَنَّني بَبْغاءُ أَسْتَطيعُ أَنْ أُرَدِّدَ أَصْواتَ مَنْ أَسْمَعُ . كَما أَنَّني مِنَ ٱلحورِيّاتِ . هَلْ تَعْلَمُ أَنّي أُجيدُ ٱلفُصْحى ؟ لَقَدْ كُنْتَ ياعَلِيُّ ، نِعْمَ ٱلإِنْسانُ ٱلعَطوفُ .



رَأَفْتَ بِحالي ، وَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَسَأَجْعَلُكَ تَتَكَلَّمُ ٱلفُصْحى . هَلُمَّ بِنا إِلى ٱلغابَةِ . »

طارَ ٱلبَبْغاءُ وَحَطَّ عَلى ذِراعِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ ٱلإِثْنانِ إِلى ٱلغابَةِ . وَما إِنْ وَصَلا حَتَّى قالَ ٱلبَبْغاءُ لِعَلِيٍّ : « اِجْلِسْ تَحْتَ هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ ، وَبَعْدَ لَحَظاتٍ سَتَجِدُ نَفْسَكَ رُحْتَ في نَوْمٍ عَميقٍ . »

نَفَّذَ عَلِيٌّ ماطَلَبَهُ ٱلبَبْغاءُ ، فَوَجَدَ نَفْسَهُ قَدِ ٱسْتَغْرَقَ في ٱلنَّوْمِ . وَما كادَ يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ حَتَّى ٱكْتَشَفَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ سَليمَةٍ .

عادَ عَلِيٌّ إِلى أَهْلِهِ ، وَسَمِعَهُ أَبوهُ يَتَكَلَّمُ بِفَصاحَةٍ وَطَلاقَةٍ . وَقَدْ دَفَعَ حُبُّ ٱلإِسْتِطْلاعِ ٱلأَبَ إِلى ٱلإِسْتِفْسارِ عَمَّنْ عَلَّمَهُ ذٰلِكَ ، فَقَصَّ عَلِيٌّ عَلى أَبيهِ حِكايَتَهُ مَعَ ٱلبَبْغاءِ ٱلجَريحِ .

في ٱليَوْمِ ٱلتَّالي ذَهَبَ عَلِيٌّ إِلى مَدْرَسَتِهِ ، وَأَخَذَ يُكَلِّمُ زُمَلاءَهُ بِلُغَةٍ فَصيحَةٍ سَليمَةٍ . وَكانَ مُعَلِّمُ ٱلفَصْلِ مِمَّنِ ٱسْتَمَعوا إِلى عَلِيٍّ أَثْناءَ حَديثِهِ ، اِلْتَفَتَ إِلى عَلِيٍّ وَقالَ : « يا عَلِيُّ ، لَقَدْ أَدْخَلْتَ ٱلسُّرورَ إِلى قَلْبي ، وَسَيَتَضاعَفُ هٰذا ٱلسُّرورُ لَوْ تَعَلَّمَ زُمَلاؤُكَ ٱللُّغَةَ مِثْلَكَ . »

كانَ لِعَلِيٍّ أَخٌ سَيِّئُ ٱلطَّبْعِ ، اسْمُهُ عَبْدُ ٱللّٰهِ ، اغْتاظَ مِنْ عَلِيٍّ .

وَوَسْطَ جَمْعٍ مِنْ زُمَلائِهِ قالَ عَبْدُ ٱللَّهِ : « أُريدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ ٱللُّغَةَ كَما تَعَلَّمَها أَخي . سَأَفْعَلُ مِثْلَ مافَعَلَ . سَأَذْهَبُ إِلى ٱلغابَةِ وَسَأَبْحَثُ عَنِ ٱلبَبْغاءِ لِيُعَلِّمَني كَما عَلَّمَ أَخي . »

حَمَلَ عَبْدُ ٱللَّهِ بُنْدُقِيَّةً وَانْطَلَقَ إِلى ٱلغابَةِ . طافَ بِمُخْتَلِفِ أَرْجائِها بَحْثًا عَنِ ٱلبَبْغاءِ . وَما إِنْ رَأى طائِرًا عَلى غُصْنِ شَجَرَةٍ ، لَوْنُ ريشِهِ يَجْمَعُ بَيْنَ ٱلأَحْمَرِ وَٱلأَزْرَقِ وَٱلأَصْفَرِ ٱلذَّهَبِيِّ ، حَتّى أَطْلَقَ عَلَيْهِ ٱلنّارَ وَأَصابَهُ .

اِلْتَفَتَ ٱلطّائِرُ ٱلمُصابُ إِلى عَبْدِ ٱللَّهِ وَقالَ لَهُ : « إِنّي أَعْلَمُ أَنَّكَ أَخو عَلِيٍّ . قُلْ لي ما ٱلَّذي تُريدُهُ مِنّي ؟ »

أَجابَ عَبْدُ ٱللَّهِ : « أَوَدُّ أَنْ أَتَحَدَّثَ ٱللُّغَةَ كَما تَتَحَدَّثُ بِها . »

« حَسَنًا . اجْلِسْ تَحْتَ هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ ، وَسَتَنامُ نَوْمًا عَميقًا . وَعِنْدَما تَصْحو سَتَجِدُ نَفْسَكَ تَتَكَلَّمُ كَما أَتَكَلَّمُ . »

جَلَسَ عَبْدُ ٱللَّهِ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ وَنامَ . وَلَمّا فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، لَمْ يَجِدْ لِلطّائِرِ أَثَرًا ، فَعادَ إِلى بَيْتِهِ .

في ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي ، ذَهَبَ ٱلأَخَوانِ : عَلِيٌّ وَعَبْدُ ٱللَّهِ ، إِلى مَدْرَسَتِهِما . وَبادَرَ ٱلمُعَلِّمُ عَبْدَ ٱللَّهِ بِقَوْلِهِ : « يا عَبْدَ ٱللَّهِ ! بَعْدَ

عَوْدَتِكَ مِنَ ٱلغابَةِ ، هَلْ تَشْعُرُ بِأَنَّكَ تَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ سَليمَةٍ مِثْلَ أَخيكَ ؟ »

فَرَدَّ عَلَيْهِ بِالْإِيجابِ ، وَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ . وَلٰكِنْ لَمْ يَكُنْ كَلامُهُ إِلّا مُجَرَّدَ أَصْواتٍ ، أَشْبَهَ شَيْءٍ بِصَوْتِ بَبْغاءَ مَذْعورٍ .

لَقَدْ صَدَقَ ٱلبَبْغاءُ فيما وَعَدَ : لَقَدْ وَعَدَ عَبْدَ ٱللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُ يَتَكَلَّمَ كَما يَتَكَلَّمُ هُوَ ، وَلَمْ يَعِدْهُ قَطُّ أَنْ يَجْعَلَهُ يَتَكَلَّمَ بِلُغَةٍ سَليمَةٍ فَصيحَةٍ .

الْأَمِيرَةُ الدُّمْيَةُ

في قديمِ الزَّمانِ، عاشَ مَلِكٌ عظيمٌ، أَحَبَّهُ شَعْبُهُ وأَخْلَصَ لهُ، لِما كانَ يَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ حُسْنِ السِّيرَةِ، وَسَدادِ الرَّأْيِ، وَطِيبَةِ القَلْبِ، وَشِدَّةِ الحِرْصِ على مَصالِحِ شَعْبِهِ. وَقَدْ عاشَ هُوَ وزَوْجَتُهُ المَلِكَةُ حَياةً هَنِيئَةً سَعِيدَةً.

كانَ لِلْمَلِكَةِ صَدِيقَةٌ حورِيَّةٌ، أَوْلَتْها المَلِكَةُ صادِقَ حُبِّها وَثِقَتِها، وَبادَلَتْها الحُورِيَّةُ حُبًّا بِحُبٍّ. وَلٰكِنْ، كانَ يَعِيبُ المَلِكَةَ مَيْلُها إلى الثَّرْثَرَةِ، وَالِانْغِماسِ في اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ، ناسِيَةً أَنَّها مَلِكَةٌ.

وكانَ تَصَرُّفُها يُثِيرُ غَضَبَ زَوْجِها المَلِكِ وَقَدْ نَصَحَها كَثِيرًا أَلَّا تَفْعَلَ ذٰلِكَ، وَأَلَّا تَنْسَى أَنَّها مَلِكَةٌ.

بَعْدَ حِينٍ أَنْجَبَتِ المَلِكَةُ أَمِيرَةً صَغِيرَةً جَمِيلَةً. وَشَبَّتِ الأَمِيرَةُ، وَنَما جِسْمُها وازْدادَ جَمالُها. وَلٰكِنَّها كانَتْ صُورَةً مِنْ أُمِّها في تَصَرُّفاتِها: تَهْوى ما كانَتْ أُمُّها تَهْواهُ مِنْ ثَرْثَرَةٍ مُزْعِجَةٍ، وَمِنْ لَهْوٍ لا يَلِيقُ بِمَكانَتِها. نَصَحَها والِدُها قائِلًا لَها: «أَرْجو يا ابْنَتِي أَنْ تَكُونِي نِعْمَ الأَمِيرَةُ الصَّغِيرَةُ. لاتَتَكَلَّمي كَثِيرًا، وَلا تَجْعَلي اللَّهوَ يُفْسِدُ عَلَيْكِ حَياتَكِ.»

أَطاعَتِ الأَمِيرَةُ والِدَها، فَابْتَعَدَتْ عَنِ الثَّرْثَرَةِ وَعَنِ اللَّعِبِ بِالدُّمى وَالعَرائِسِ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ إِلَّا إِذا سُئِلَتْ، وَاقْتَصَرَتْ إِجاباتُها على السّائِلِينَ على عِباراتِ: نَعَمْ، مِنْ فَضْلِكَ، شُكْرًا، هُوَ كَذٰلِكَ. وَلٰكِنَّ هٰذا التَّصَرُّفَ المَفْرُوضَ عَلَيْها وَلَّدَ فِيها الحُزْنَ العَمِيقَ. كانَتْ تَقُولُ في نَفْسِها: «بِما أَنَّني أَمِيرَةٌ، فَإِنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَيَّ أَنْ أَتَكَلَّمَ مالَمْ أُسْأَلْ. مَحْظُورٌ عَلَيَّ أَنْ تَمْتَدَّ يَدي إلى الدُّمى وَالعَرائِسِ. يَقُولُونَ لي: افْعَلي هٰذا وَلا تَفْعَلي ذاكَ. وَلا يُمْكِنُ أَنْ أَفْعَلَ ما أُرِيدُ.»

ذاتَ يَوْمٍ، زارَتْها الحورِيَّةُ، فَتَأَلَّمَتْ لِما أَصابَها مِنْ حُزْنٍ شَدِيدٍ يَرْتَسِمُ عَلى وَجْهِها، بِسَبَبِ، ماتُقاسِيهِ مِنْ حِرْمانٍ مِنَ الكَلامِ وَمِنَ اللَّهْوِ بِالدُّمى.

غادَرَتِ الحُورِيَّةُ القَصْرَ، وَقَصَدَتْ مَتْجَرًا كَبِيرًا لِلُّعَبِ في بِلادِ الحُورِيّاتِ. وَعِنْدَما دَخَلَتِ المَتْجَرَ، سَأَلَها صاحِبُ المَتْجَرِ عَمَّا تُرِيدُ، فَقالَتْ لَهُ: «أُرِيدُ أَمِيرَةً ... أُرِيدُ أَمِيرَةً تُشْبِهُ ابْنَةَ المَلِكِ.»

طَمْأَنَها صاحِبُ المَتْجَرِ وَقالَ لَها: «لَدَيَّ الكَثِيرُ مِنَ الدُّمى على شَكْلِ أَمِيراتٍ. وَلٰكِنْ، لايُوجَدُ في الوَقْتِ الحاضِرِ مِثْلُ الأَمِيرَةِ الَّتي تُرِيدِينَها. وَلٰكِنَّني سَأَصْنَعُ لَكِ واحِدَةً خِلالَ ثَلاثَةِ أَيّامٍ.»

وَعِنْدَما حانَ ٱلمَوْعِدُ ، عادَتِ ٱلحُورِيَّةُ وَأَخَذَتِ ٱلأَميرَةَ ٱلدُّمْيَةَ مَعَها إِلى بَيْتِ ٱلمَلِكِ .

كانَ ٱلوَقْتُ لَيْلًا ، وَكانَتِ ٱلأَميرَةُ في فِراشِها ساهِرَةً . كانَتْ في حُزْنٍ شَديدٍ . دَخَلَتِ ٱلحُورِيَّةُ غُرْفَةَ ٱلنَّوْمِ مِنَ ٱلنّافِذَةِ وَقالَتْ لِلأَميرَةِ : « أَراكِ ، يا صَغيرَتي حَزينَةً . هَلْ لَكِ أَنْ تُرافِقيني إِلى بَيْتِ صَيّادٍ ، فيهِ تَجْرينَ ، وَتَمْرَحينَ ، وَتَقْضينَ ٱلْيَوْمَ بِطولِهِ تُمارِسينَ ٱللَّهْوَ وَٱللَّعِبَ ، وَتَعيشينَ فيهِ سَعيدَةً ؟ »



وافَقَتِ ٱلأَميرَةُ عَلى مُرافَقَتِها ، وَلٰكِنَّها خَشِيَتْ أَنْ تُغْضِبَ والِدَها ٱلمَلِكَ . وَطَمْأَنَتْها ٱلحُورِيَّةُ بِأَنَّ والِدَها لَنْ يَعْلَمَ بِذَهابِها لِأَنَّها سَتَضَعُ في فِراشِها دُمْيَةً تُشْبِهُ ٱلأَميرَةَ كُلَّ ٱلشَّبَهِ .

خَرَجَتِ ٱلحُورِيَّةُ وَٱلأَميرَةُ مِنَ ٱلنّافِذَةِ ، وَطارَتا في ٱلجَوِّ ، وَأَخيرًا هَبَطَتا في كوخِ ٱلصَّيّادِ . وَفي هٰذا ٱلكوخِ قَضَتِ ٱلأَميرَةُ أَيّامًا سَعيدَةً .

ٱلْغَريبُ أَنَّهُ في ٱلوَقْتِ ٱلَّذي كَبُرَتْ فيهِ ٱلأَميرَةُ ، وَٱزْدادَتْ جَمالًا ، كانَتِ ٱلأَميرَةُ ٱلدُّمْيَةُ قَدْ كَبُرَتْ أَيْضًا وَزادَ جَمالُها . وَلَمْ تَكُنْ تَتَكَلَّمُ إِلّا إِذا سُئِلَتْ ، وَكانَتْ إِجاباتُها لاتَزيدُ عَنْ نَعَمْ ، لا ، مِنْ فَضْلِكَ ، شُكْرًا .

كانَ لِلصَّيّادِ وَلَدٌ في مِثْلِ عُمْرِ ٱلأَميرَةِ ، أَحَبَّها وَتَمَنّى أَنْ يَتَزَوَّجَها . وَلَمّا جاءَتِ ٱلحُورِيَّةُ يَوْمًا إِلى ٱلكوخِ ، بادَرَتْها ٱلأَميرَةُ بِالقَوْلِ : « إِنَّ ٱبْنَ ٱلصَّيّادِ يُحِبُّني وَيُريدُ أَنْ يَتَزَوَّجَني ، وَٱلواجِبُ يَقْتَضي إِبْلاغَ والِدي ٱلمَلِكِ بِذٰلِكَ . »

ٱسْتَحْسَنَتِ ٱلحُورِيَّةُ ما قالَتْهُ ٱلأَميرَةُ ، وَأَبْدَتِ ٱسْتِعْدادَها لِنَقْلِ ٱلخَبَرِ إِلى ٱلمَلِكِ .



كانَ ٱلمَلِكُ ، آنَذاكَ ، في ٱجْتِماعٍ يَحْضُرُهُ رِجالُ ٱلمَمْلَكَةِ ، لِلتَّشاوُرِ في مَوْضوعِ خِلافَةِ ٱلعَرْشِ . ٱسْتَهَلَّ ٱلمَلِكُ حَديثَهُ مَعَهُمْ بِقَوْلِهِ : « لَقَدْ تَقَدَّمَتْ بِيَ ٱلسِّنُّ ، وَأَشْرَفْتُ عَلى ٱلشَّيْخوخَةِ . وَعِنْدَما أَموتُ سَتَخْلُفُني ٱبْنَتي ٱلأَميرَةُ عَلى عَرْشِ ٱلبِلادِ . وَرَغْمَ إِنَّها صَغيرَةُ ٱلسِّنِّ ، فَإِنِّي أَتَنَبَّأُ لَها بِأَنْ تَكونَ مَلِكَةً عَظيمَةَ ٱلشَّأْنِ . »

ما إِنِ ٱنْتَهى ٱلمَلِكُ مِنْ كَلامِهِ ، حَتّى ٱلْتَمَسَتْ مِنْهُ ٱلحورِيَّةُ أَنْ يُرافِقَها لِتُخْبِرَهُ بِشَيْءٍ مُهِمٍّ . قالَتْ لَهُ ٱلحورِيَّةُ : « يَجِبُ أَلّا

يَتِمَّ تَنْصيبُ ٱلأَميرَةِ مَلِكَةً . إِنَّها لَيْسَتْ أَميرَةً ، بَلْ دُمْيَةٌ بِصورَةِ أَميرَةٍ . »

دَهِشَ ٱلمَلِكُ مِنَ ٱلمُفاجَأَةِ ، وَنَظَرَ إِلَيْها قائِلًا : « تَقولينَ إِنَّها دُمْيَةٌ ... هَلِ ٱبْنَتي ٱلأَميرَةُ دُمْيَةٌ ؟ »

وَلَمّا أَكَّدَتْ لَهُ صِدْقَ قَوْلِها ، ٱشْتَدَّ بِهِ ٱلغَضَبُ ، وَنادى خادِمًا لِيُحْضِرَ ٱلأَميرَةَ إِلَيْهِ . جاءُوا لَهُ بِٱلأَميرَةِ ٱلدُّمْيَةِ . لَمْ تَتَكَلَّمْ إِلّا إِذا سُئِلَتْ ، وَإِذا أَجابَتْ ، فَإِجاباتُها لاتَزيدُ عَنْ : نَعَمْ ، لا ، مِنْ فَضْلِكَ ، شُكْرًا لَكَ . وَلَمْ تَكُنْ تَلْعَبُ بِالدُّمى وَٱلعَرائِسِ ، نُزولًا عِنْدَ رَغْبَةِ ٱلمَلِكِ .

نَهَضَتِ ٱلحورِيَّةُ وَضَرَبَتِ ٱلدُّمْيَةَ . فَسَقَطَ رَأْسُها مِنْ عَلى جِسْمِها قائِلًا : « شُكْرًا لَكَ ! » عِنْدَئِذٍ ٱقْتَنَعَ ٱلمَلِكُ بِصِدْقِ قَوْلِها .

ٱلْتَفَتَتِ ٱلحورِيَّةُ إِلى ٱلمَلِكِ وَقالَتْ لَهُ : « لَقَدْ رَأَيْتَ بِعَيْنَيْكَ أَنَّها دُمْيَةٌ . سَأَجيئُكَ بِٱبْنَتِكَ لِتَقْضِيَ في ٱلقَصْرِ سَبْعَةَ أَيّامٍ . فَإِذا لَمْ تَكُنْ سَعيدًا مَعَها ، أَوْ إِذا كانَتْ غَيْرَ سَعيدَةٍ مَعَكَ ، سَآخُذُها مَعي . »

عادَتِ ٱلحورِيَّةُ ، تَصْحَبُها ٱلأَميرَةُ ، إِلى ٱلقَصْرِ . كانَتْ كُلَّما

تَكَلَّمَتِ ٱلأَميرَةُ ، أَظْهَرَتْ نِساءُ ٱلقَصْرِ عَدَمَ رِضائِهِنَّ عَنْ ثَرْثَرَتِها . وَإِذا لَعِبَتْ اعْتَرَضَ رِجالُ ٱلقَصْرِ عَلى ذٰلِكَ ، لا لِشَيْءٍ إِلَّا لِأَنَّها أَميرَةٌ . وَإِذا جَرَتْ في ٱلحَديقَةِ ، قالُوا إِنَّها تُحْدِثُ ضَوْضاءَ . وَأَظْهَرَ ٱلجَميعُ عَدَمَ رِضائِهِمْ عَنْ وُجودِ ٱلأَميرَةِ مَعَهُمْ . لَمْ تَشْعُرِ ٱلأَميرَةُ أَيْضًا بِالسَّعادَةِ في ٱلقَصْرِ .

بَعْدَ سَبْعَةِ أَيّامٍ ، حَضَرَتِ ٱلحُورِيَّةُ وَسَأَلَتِ ٱلأَميرَةَ : « هَلْ تَرْغَبينَ في ٱلإِقامَةِ في قَصْرِ ٱلمَلِكِ ؟ هَلْ تَشْعُرينَ بِالسَّعادَةِ فيهِ ؟ »



كانَ جَوابُ ٱلأَميرَةِ : « إِنِّي لا أَرْغَبُ في ٱلبَقاءِ في قَصْرِ والِدي ٱلمَلِكِ . أَرْجو أَنْ تَعودي بي إِلى كُوخِ ٱلصَّيّادِ . »

اِلْتَفَتَتِ ٱلحُورِيَّةُ إِلى ٱلمَلِكِ وَحاشِيَتِهِ قائِلَةً : « هَلْ تُحِبُّونَ ٱلأَميرَةَ ؟ هَلْ أَنْتُمْ راضونَ عَنْ وُجودِها بَيْنَكُمْ ؟ »

أَجابُوا : « لا ! أَعيدي إِلَيْنا أَميرَتَنا ٱلدُّمْيَةَ . »

ما إِنْ سَمِعَتِ ٱلحُورِيَّةُ ماقالَهُ ٱلمَلِكُ وَرِجالُهُ ، حَتّى أَعادَتِ ٱلرَّأْسَ إِلى جِسْمِ ٱلدُّمْيَةِ ، فَشَكَرَتْها ٱلدُّمْيَةُ عَلى مافَعَلَتْ ، وَأَبْدى ٱلحاضِرونَ سُرورَهُمْ ، وَقالُوا : « اسْمَعوا أَميرَتَنا ! إِنَّها تَقولُ شُكْرًا ، هُوَ كَذٰلِكَ . سَوْفَ تَكونُ مَلِكَةً عَظيمَةً ! »

أَخَذَتِ ٱلحُورِيَّةُ بِيَدِ ٱلأَميرَةِ ، وَطارَتْ بِها فَوْقَ ٱلتِّلالِ وَٱلغاباتِ وَٱلأَنْهارِ ، وَأَخيرًا هَبَطَتا في كُوخِ ٱلصَّيّادِ . وَتَزَوَّجَتِ ٱلأَميرَةُ ابنَ ٱلصَّيّادِ ، وَعاشا سَعِيدَيْنِ وَأَنْجَبا أَوْلادًا كانوا يَلْعَبونَ وَيَمْرَحُونَ وَيُحْدِثُونَ ضَوْضاءَ وَيَقولُونَ ما يُريدُونَ .



الحكايات اللطيفة

١ - حكايات من ألف ليلة وليلة
٢ - البطة الصغيرة القبيحة وقصص أخرى
٣ - الجواد الأسود الشجاع
٤ - حكايات من تاريخ العرب
٥ - الصندوق العجيب وقصص أخرى
٦ - الحذاء السحري وقصص أخرى
٧ - أليس في بلاد العجائب
٨ - حورية النار وقصص أخرى
٩ - أولاد الغابة



مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح - بيروت
رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198 608



هذا العمل هو لعشاق الكوميكس ، و هو لغير أهداف ربحية ولتوفير المتعة الأدبية فقط ، الرجاء حذف هذا العدد بعد قراءته ، و ابتياع النسخة الأصلية المرخصة عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها...

This is a Fan base production , not for sale or ebay , please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continuity